مهارات التواصل والتمكين النفسي

لمعلمي التعليم الأساسي

«دراسة سيكومترية كلينيكية»

د. حسام محمود زكي علي

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية، جامعة المنيا

المخلص

هدفت الدراسة لتعرف مستوى مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتمكين النفسي، والعلاقة بينهما، وكذلك الفروق فيهما تبعا للجنس والمرحلة التعليمية، واختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأعلى والحالة الأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي، لعينة من معلمي التعليم الأساسي بمحافظة المنيا عددهم 376 (188 ذكر، 188 أنثى، 197 بالمرحلة الابتدائية، 179 بالمرحلة الإعدادية)، باستخدام مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي إعداد الباحث الحالي، ومقياس التمكين النفسي (Spreitzer1995) ترجمة الباحث الحالي، واستمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر، واختبار تفهم الموضوع T.A.T. ، وتمَّ استخدام المنهج الوصفي الكلينيكي وبعض الأساليب الإحصائية المناسبة، ومما توصلت إليه الدراسة وجود مستوى مرتفع من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتمكين النفسي بأبعاده للعينة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الجنسين في كل من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتمكين النفسي، كما تمَّ التوصل لوجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين درجات العينة في مهارات التواصل والتمكين النفسي، وجاءت النتائج متسقة مع المقابلات الحرة التي أجراها الباحث مع بعض المعلمين من العينة في الجزء قبل الاستطلاعي، كما كان هناك اتفاق بين نتائج الدراسة في الجانبين السيكومتري والكلينيكي، وتمَّ الكشف عن بعض العوامل الكامنة في مهارات التواصل، كما تمَّ صياغة بعض التوصيات بشأن ضرورة مراعاة مناهج التعليم لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتمكين النفسي للمعلمين خاصة في مرحلة الإعداد والتدريب، وتمَّ اقتراح بعض البحوث المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل اللفظي، ومهارات التواصل غير اللفظي، والتمكين النفسي، المعلمون، ودراسة سيكومترية – كلينيكية، واختبار التات T.A.T..

Abstract

Communication Skills and Psychological Empowerment among Teachers of Primary Education «a Clinical Psychometric Study»

By: Dr. Hossam Mahmoud Zaki Ali Associate professor Mental Health - Faculty Education- Minia University.

The researcher aimed to know the level of verbal and non-verbal communication skills and psychological empowerment, and the relationship between them, and to know the difference in the dynamics of personality and the psychological construction of the higher and lower case in communication skills from the perspective of the clinical technique، as well as the differences in them according to gender and the teaching stage, among a sample of 376 teachers in Minia Governorate. Teachers (188 male, 188 female, 197 primary school, 179 middle school), using the verbal and nonverbal communication scale, the current researcher's preparation, and the Spreitzer Psychological Empowerment Scale (1995). The researcher concludes, the findings of a high level of verbal and non-verbal communication skills and psychological empowerment of the sample, and the absence of statistically significant differences between the gender in the level of verbal and non-verbal communication skills and psychological empowerment. Finding a positive statistically significant relationship between communication skills and psychological empowerment, there was also a conformation between the results of the study on the psychological and clinical sides, and some factors inherent in communication skills were revealed, and some recommendations.

Keywords: Verbal Communication Skills, Non-verbal Communication Skills, Psychological Empowerment, School Health Promotion, Teachers, Clinical Psychometric Study, T.A.T. Test.

مقدمة:

يعد التواصل عملية يقوم بها كل فرد في كل زمان ومكان؛ فهو كائن اجتماعي، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[الحجرات: 13]، لذلك فإن التواصل من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الفرد في حياته سواء مع نفسه أو غيره، لاسيما وسط ما يعانيه العالم من انتشار فيروس كورونا، وضرورة إيجاد طرق مناسبة لتحقيق التواصل مع مراعاة السلامة والتباعد النسبي اجتماعيا، لذا فالتواصل نشاط لغوي إنساني يشمل الجانب اللفظي والجانب غير اللفظي، وإذا كان ذلك بالنسبة للفرد عامة، فالوضع أكثر أهمية بالنسبة للمعلم؛ حيث إن أحد النقاشات الأساسية في التعليم هو ما يجب أن يكون لدى المعلم من مهارات سواء تواصلية أو تمكينية تساعده في تحقيق دوره وإيصال رسالته التربوية سواء في مجال عمله أو أسرته أو مجتمعه عامة؛ خاصة وأن للتواصل بنوعية: اللفظي وغير اللفظي، أهمية كبيرة في حياتنا؛ لذا فيُلاحظ تضمين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كثيرا من الآيات والأحاديث التي تدل على ذلك؛ فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾[ابراهيم: 4]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ ﴾[البلد: 9-8].

لذلك فإن التواصل عملية مكمِّلة للإدراك في مواقف التفاعل الاجتماعي؛ حيث إن إدراك الفرد للآخرين يترتب عليه تواصله معهم، كما يترتب على ذلك إما إدراك جديد لهؤلاء الآخرين او إعادة تكوين الصورة لهم – في حال كان الفرد تواصل معهم من قبل– إذا اختلف التواصل معهم عن سابقه، لذا فالتواصل جانب معهم للتفاعل الاجتماعي؛ وعلاقة المعلم بالمتعلمين عبارة عن علاقة خبرة بخبرة أخرى، مما يجعلهم يتأثرون بتفاعلات كل منهم وكيف يعيشون حياتهم، مما قد يساعد المتعلم في اكتشاف وفهم وتنمية ذاته، وذلك يتحقق عندما يهيئ المعلم المناخ النفسي المناسب من خلال عملية التواصل غير اللفظي والتي يجد فيها المتعلم الدفء والتقبل والحركات والأوضاع

الجسمية الإيجابية من المعلم، حيث إن مظاهر التواصل غير اللفظي الدافئ من المعلم تساعد في بناء شخصية المتعلمين (صلاح الدين محمد، 2004، 148).

لذا فإن إعداد المتعلمين لمتطلبات القرن الحادي والعشرين يتطلب إعادة النظر وتطوير المهارات المعرفية والشخصية لهم، إضافة لاختيار الاستراتيجيات التربوية المبتكرة التي تساعد المعلمين والمتعلمين لتبني أدوارًا جديدة تراعي الجانب التواصلي والتكنولوجي (Carvalho, & Santos, 2020). وللأسف فإن هناك قصورا في مهارات بعض المتعلمين حاليا نتيجة لأنشطة التعلم التقليدية والتي تركز على المعلم، وللتغلب على ذلك فمن المهم إتقان المهارات اللازمة لكل من المعلمين والمتعلمين، ومن أهمها مهارات: التواصل واستخدام التكنولوجيا التعليمية بشكل مناسب (Fadli, & Irwanto, 2020, 731).

كما قد نال مصطلح التمكين النفسي مزيدا من الاهتمام الفترة الأخيرة، كأحد المفاهيم النفسية المهمة والمساعدة في إمكانية تحقيق التطور والتوافق النفسي والمهني للمعلمين؛ حيث يسمح للمعلم بممارسة مزيد من الحرية في أدائه المهني مع تحمله لمسؤولية أفعاله وثقته ومنحه مزيدا من التحكم والسيطرة المهنية، لذا فهو ليس مجرد شعور داخلي، إنما يحتاج لمقومات هيكلية تساعد المعلم في تحقيق التمكين النفسي (مي خليفة ولبنى شهاب، 2015، 423).

وفي البيئة التربوية يجب توفير القدرة التنافسية المستدامة؛ حيث تحتاج المؤسسات لموظفين لديهم خصائص مثل التأهل، والتفاني، والاستباقية، والمعرفة، والخبرة، والإبداعية، وريادة الأعمال، إضافة لشعورهم بالتمكين، كما يشارك الموظفون في مؤسساتهم فيشعروا بالانتماء المهني خاصة إذا كانت مؤسساتهم تدعمهم وتمكنهم، وبذلك فهي تعطي موظفيها القوة من خلال التمكين للتعامل مع المشاكل التي تحيط بهم، وهم يقدرون هذا التمكين بشكل إيجابي، ويشعرون أنهم مؤهلون وذوو معرفة وقيمة وليسوا وحدهم في المؤسسة [(Spreitzer, 1995, 487); (Kanbur, & Kanbur, 2020, 213)].

لذا فإن مهارات التواصل عامة قد تساعد في تمكين الفرد في بيئته من خلال حسن استخدامها، خاصة وأن التواصل غير اللفظي يتكون من مجموعة من المهارات الفرعية،

مثل: الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه ونظرة العين والإيماءات الجسمية، إضافة لمتعلقات الموقف والسلوك المكاني والزماني والملابس، ونبرة الصوت، والروائح... . لذلك فإن استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي يساعد في زيادة كفاءة التدريس وتحسين تقدم المتعلمين، الأمر الذي قد يزيد التمكين النفسي، لذا يجب على المعلمين تحسين مهارات التواصل الخاصة بهم، وباستخدام مهارة التواصل غير اللفظي يمكن للمعلمين لعب دور رئيسي في نجاح متعلميهم؛ حيث يمكنهم لفت انتباه المتعلم لمزيد من الفهم والتحفيز وجلب الإثارة للطلاب والتغلب على الملل، كما يتلقى المتعلمون دون وعي الرسائل غير اللفظي من المعلم، ورغم ذلك يقع بعض المعلمين في بعض العقبات، منها: زيادة استخدام التواصل اللفظي والتركيز على الحجج الشفوية الطويلة، مما يؤدي لملل المتعلمين، إضافة لأحلام اليقظة أثناء التدريس لديهم، مما يقلل من تواصلهم وتركيزهم مع المعلمين (Bambaeeroo, & Shokrpour, 2017, 56).

ولذا فيرى خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر(2018، 14) أن علاقة المعلم بإدارة مدرسته يمكن أن تقوده لأساليب توافقية أو أساليب مضطربة؛ حيث إن سر نجاح المؤسسات يتمثل في التوافق بين ثقافتها وأهدافها وحالة الرضا لمنتسبيها، فتعمل المؤسسة على إكساب الموظفين رؤيتها مع الرضا والعلم الذي ساعد في تحقيق الانتماء المهني، فيشعر المعلم بالتوافق والانسجام بين دوره في التعامل مع الإدارة من جهة وتعامله مع المنتسبين لها من جهة أخرى، وينتج عن ذلك حالات منها التوافق السلبي أو الإيجابي بين الموظف أو المعلم وبيئة العمل، أو حالة التناقض بين علاقته مع الإدارة وعلاقته مع المتعلمين؛ فقد تكون إحداهما إيجابية والأخرى سلبية.

ولأهمية مهارات التواصل فقد تم دراستها لأغلب الفئات التعليمية: المعلمين والمديرين والمشرفين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة [(صلاح الدين محمد، 2004)؛ (يوسف المرشد، 2010)؛ (إياد عبد الجواد وأنيسة قنديل، 2013)؛ (على عمر ويسري عثمان، 2013)؛-Puertas

Molero, Zurita-Ortega, Chacón-Cuberos, Martínez-Martínez, Cas-tro-Sánchez, González-Valero (2018)].

لذلك فقد تقع الدراسة الحالية في جزء مهم من المؤلفات المتعلقة بالتطوير الشخصي والمهني للمعلم وتعزيز الصحة المدرسية بل والصحة العامة؛ حيث تم استخدام مهارات التواصل وكذلك التمكين النفسي لتنمية الصحة النفسية للمعلمين. حيث أشارت الدراسات لأهمية امتلاك المعلم للمعرفة ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المتعلمين بشكل أفضل، مما يساعده في تولِّي مسؤولية الفصل ككل، والتدريس الفعال يتطلب أن يهتم المعلم كثيرا باللغة اللفظية، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية للمساعدة في بناء فصل دراسي إيجابي ومثمر (Ahuja, 2009). إضافة لأن التواصل غير اللفظي ولغة الجسم والذكاء العاطفي من العوامل المهمة في الوقاية من متلازمة الإرهاق، مما يساعد في تحقيق الصحة النفسية للمعلمين (Puertas-Molero et al., 2018, 524). لاسيما وفي وقت خوف العالم من فيروس كورونا وما صاحبه من تدريبات المعلمين على التواصل التكنولوجي واستخدام الحاسوب اللوحي والتعلم المتنقل (علي عبدالجليل وحمدي البيطار وحسنية المليجي وداليا ألفي، 2021). لذا فإن التمكين النفسي من المهارات التي يمكن استخدامها في تعزيز الصحة النفسية للمعلمين واستخدامه كمدخل إرشادي وعلاجي معهم (محمد الصافوري وحمدي ياسين وهناء شويخ، 2021). وخاصة وأن الدراسة الحالية تشمل الجانب السيكولوجي وتدعمه من خلال تناول الجانب الكلينيكي من أجل التعمق والتأكد من النتائج نسبيا، خاصة مع تغيرات العالم والسياسات الجديدة لعملية التواصل وسط ما يعانيه من فيروس كورونا.

مشكلة الدراسة:

التواصل من المهارات الأساسية في حياة أي فرد لاسيما المعلم، لذا وجب عليه مراعاة ذلك في تعاملاته سواء مع المتعلمين أو الطاقم الإداري في المدرسة إضافة

لتعاملاته الأسرية والمجتمعية العامة خارج المدرسة، لذا فقد لاحظ الباحث الحالي في تدريسه للطلاب المعلمين في مرحلة الدراسات العليا إضافة لنزوله للتربية العملية والتدريب الميداني، تركيز بعض المعلمين على مهارات تواصلية أكثر من غيرها، إضافة لما تمَّ ملاحظته ومحاولة التصدي له من مشكلات توافقية بين بعض المعلمات وأزواجهم وأسرهم كما جاء للباحث من بعض الطلاب المعلمين في الدراسات العليا، من هنا يتضح الجانب الأول من المشكلة متمثلا في الإحساس بها وملاحظتها إضافة لما جاء في جزء الدراسة قبل الاستطلاعية من الدراسة الحالية.

بل إن بعض المعلمين قد يلجأ لأساليب جامدة غير سوية من خلال تركيزه على الجانب التحصيلي من الموقف التعليمي مهددا المتعلمين به، حيث إن الموقف الصفي التعليمي والتَّعَلُّمي يركز على حدوث التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم؛ للارتقاء بشخصية المتعلم، وإكسابه ما يحتاجه من معارف وقيم واتجاهات تساعده في التوافق العام مع عصره، لذلك فيجب الاهتمام بتقويم أداء المعلم بأساليب أخرى غير التي تركز على تحصيل طلابه (يوسف المرشد، 2010).

لذلك فقد احتل موضوع التواصل مكانة مهمة في المجال التربوي والاجتماعي، ورغم ذلك فقد تم ملاحظة انخفاض الثقافة العامة حول مهارات التواصل، وكذلك التمكين النفسي لدى بعض مجتمع الدراسة، وذلك من خلال استجابات العينة قبل الاستطلاعية والتي تم تطبيقها في البداية، وتشير منظمة العمل الدولية (ILO) إلى أن قطاع العمل حاليًا في وضع ينذر بالخطر، حيث توجد مشاكل في الصحة النفسية فيعاني 1 من 10 عمال توترا مزمنا وقلقا أو إرهاقا أو اكتئابا، وهذه القضايا هي السبب الرئيسي للتغيب عن العمل والتقاعد المبكر (Puertas-Molero et al., 2018, 524).

كما يتضح الجانب الثاني من مشكلة الدراسة في عدم وعي بعض المعلمين بأهمية مهارات التواصل كما ذكر مهدي إبراهيم (2009، 145) أن كثيرا من المعلمين يتساءلون خاصة حديثي العهد بالتدريس، عن طريقة ضبط الفصل الدراسي وكيفية جذب انتباه المتعلمين أثناء الشرح؛ حيث إنهم يعتبرون ذلك من مشكلات ومعوقات فعالية التدريس،

وتؤثر بصورة سالبة على التحصيل، بل إن مشكلة انقطاع التواصل بين المعلم والمتعلم يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه كثيرا من المعلمين. بل ويضيف Sirbu, & Tonea (2015, 3951) أن 40٪ من المعلمين يرون أنهم بحاجة لتطوير مهارات التواصل لديهم؛ حيث إنهم يرون أنه لا يكفي للمعلم الحصول على المعلومات وتقديمها ولكن يتعين عليهم أيضًا توصيلها وشرحها للمتعلمين.

بل إن مشكلة الدراسة تزداد وضوحا خاصة وكما ذكر Malandrakis, Karagianni, & Pani (2016, 491) أن التواصل مهارة وعملية مهمة لإتمام عملية تدريس المعلم وتفاعله مع طلابه وبناء شخصيات إيجابية، وللأسف فيشير الأدب إلى أن أغلب المعلمين لا يجيدون التواصل مع طلابهم حيث يطرحون أنواعا من الأسئلة ذات جودة منخفضة على طلابهم، تقيس بشكل أساسي الجانب الأدنى في التفكير أو تهدف لتذكر المعلومات. ويضيف Kõiv, Liik, & Heidmets (2019, 1510) أنه في الوقت الذي تعتبر وظيفة المعلم من أكثر الوظائف إرهاقًا، فهي تجمع بين توقعات التلاميذ والآباء وقادة المدارس والسياسيين في وقت ما، مما يمثل ضغطا على المعلم، خاصة وأن المدرسة كمكان عمل ليست جذابة بما فيه الكفاية، لذلك فإن تمكين المعلمين في الحياة التعليمية يعتبر استراتيجية مهمة لفعالية المدارس، وكذلك وسيلة لزيادة جاذبية المدرسة كمكان عمل. ومما يزيد مشكلة الدراسة وضوحا ما أشار إليه Conus, & Fahrni (2019, 343) من تدني مهارات التواصل لدى المعلمين؛ حيث إنهم يتبنون مبدأ الاتصال وعدم وجود أخبار جيدة، ويتركون مسؤولية بدء التواصل والتفاعل لأسر المتعلمين، إضافة لوجود بعض الحواجز التواصلية لديهم، مما يشير للانخفاض العام في التفاعلات بين المعلمين وأسر المتعلمين؛ حيث يُنْظَرُ للمعلمين على أنهم لا يمكن الوصول إليهم، وذلك يرجع لعدم وعي المعلمين بالحواجز التي تمنع الآباء من بدء التفاعلات معهم.

كما يتضح الجانب الثالث من المشكلة في الآثار السلبية التي قد تنشأ عن عدم استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وعدم تحقيق وإشباع التمكين النفسي لديهم، خاصة في الوقت الحالي، وما تبديه الحكومة المصرية من الاهتمام بالمعلم ورغبتها في زيادة توافقه العام والمهني بشكل خاص. ورغم ذلك فقد أبلغ بعض المعلمين عن اتصال

وتفاعل محدود بين الإدارة والمعلمين والمتعلمين، بل لقد اعتبروا الإدارة المدرسية عقابية استبدادية وبعيدة عن واقع المتعلمين، بل إن عدم التنسيق في تطبيق إجراءات الانضباط كانت من أبرز العوامل المساهمة في اضطراب المتعلمين في مرحلة المراهقة (Rawat-lal, & Petersen, 2012, 351). إضافة لأن مهارات التواصل والتمكين النفسي لم يتم بحثهما على نطاق واسع، لا سيما في البيئة المدرسية المصرية مع التغيرات المجتمعية في مهارات التواصل وما نعانيه من خوف مجتمعي نتيجة فيروس كورونا وما فرضه من قيود تواصلية خاصة في البيئة التعليمية.

كما يتضح الجانب الرابع من مشكلة الدراسة في تعارض نتائج بعض الدراسات ذات الصلة؛ فنجد أن بعضها توصل لوجود مستوى مرتفع من التواصل بين المعلمين (يوسف المرشد، 2010)، بينما بعضها الآخر توصل لانخفاض مستوى التواصل لديهم (محمد العياصرة، 2013)، وكذلك بالنسبة للفرق بين الجنسين في مهارات التواصل فنجد أن محمد العياصرة (2013)، (Ozkana, Dallia, Bingolb, Metinc, & Yarali (2014 توصلوا لعدم وجود فرق دال إحصائيا في التواصل وفقا للجنس، أما Yavuz & Guzel 2020)) فتوصلا لوجود فرق دال إحصائيا في التواصل وفقا للجنس لصالح المعلمات، وكذلك بالنسبة لمتغير التمكين النفسي فنجد أن داود الشجيري (2014) توصل لمستوى مقبول من التمكين النفسي عند المعلمين، وعدم وجود فرق دال إحصائيا في مستوى التمكين النفسي وفقا للجنس، أما محمد أبو النور وهناء محمد (2018) وKiral 2020)) فتوصلوا لعدم وجود فرق دال إحصائيا في التمكين النفسي وفقا للجنس.

وبناءً على ما سبق فيمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

أ . ما مستوى كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي لدى عينة الدراسة؟

ب . هل تختلف كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي باختلاف الجنس(ذكر – أنثى) لدى عينة الدراسة؟

جـ . هل تختلف كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي باختلاف المرحلة التعليمية (ابتدائي – إعدادي) لدى عينة الدراسة؟

د . ما طبيعة العلاقة بين مهارات التواصل والتمكين النفسي لدى عينة الدراسة؟

هـ . هل تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

أهداف الدراسة:

هدف الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى التعرف ما يلي:

أ . مستوى كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي لدى عينة الدراسة.

ب . اختلاف كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي باختلاف الجنس (ذكر – أنثى) لدى عينة الدراسة.

جـ . اختلاف كل من مهارات التواصل والتمكين النفسي باختلاف المرحلة التعليمية (ابتدائي – إعدادي) لدى عينة الدراسة.

د . طبيعة العلاقة بين مهارات التواصل والتمكين النفسي لدى عينة الدراسة.

هـ . اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

أهمية الدراسة:

يمكن أن تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

أ . أهمية الموضوع وإثراء الجانب المعرفي عن طريق تقديم مزيد من المعلومات حول متغيري الدراسة (مهارات التواصل والتمكين النفسي)؛ حيث إنه من الملاحَظ افتقاد كثير من المتصلين بالعملية التربوية وليس المعلمين فقط للاستخدام الأمثل لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي إضافة للتمكين النفسي، ومن ثم زيادة وعي القائمين على العملية التربوية بصفة عامة والتربويين والإداريين خاصة بالمشكلات التي يمكن أن تنتج عن ذلك، وتشجيعهم على تنمية ذلك بالطرُّق المناسبة.

ب . العينة التي تناولتها الدراسة، وهي عينة من معلمي التعليم الأساسي في صعيد مصر، تلك الفئة التي يمكن أن يكون لها دور كبير في تنمية مجتمعنا إن وجدوا الاهتمام المناسب، خاصة مع اهتمام الحكومة بتنمية الصعيد.

جـ . أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه مهارات التواصل في تنمية التوافق النفسي للمعلم، وانعكاس ذلك على أدائه المهني في المدرسة، بل وتعامله مع عائلته والمجتمع كله.

د . التركيز على مهارات التواصل من جانب نفسي اجتماعي عام؛ وتوسيع دائرة الاهتمام بالتواصل خارج دائرة المدرسة؛ حيث إن أغلب الدراسات التي تناولته من جانب تدريسي تعليمي فقط.

هـ . إعداد أداة والاستفادة منهما لقياس مهارات التواصل في البيئة المصرية لعينة الدراسة، وترجمة أداة أخرى للتمكين النفسي.

و . نتائج الدراسة قد تسهم في طرح بعض التوصيات التي تساعد في تقديم برامج إرشادية لتنمية مهارات التواصل الإيجابية، وكذلك تحقيق وتنمية التمكين النفسي للمعلم، مما قد يعمل على تحسين العملية التربوية وزيادة التوافق المجتمعي العام.

مصطلحا الدراسة إجرائيا:

أ- **مهارات التواصل Communication Skills**: هي مجموعة من المهارات الواجب توافرها لدى المعلم ليتمكن من إقامة علاقات طيبة تمكنه من توصيل رسائله بفعالية، والتفاعل الإيجابي مع نفسه، ومع من حوله لفظيا وغير لفظي، وتتكون من بعدين أساسيتين كل منهما يتكون من مجموعة فرعية من المهارات، البعد الاول مهارات التواصل اللفظي: وتشير لما يمتلكه المعلم من مهارات تواصلية متصلة بالجانب اللفظي كالكلام واستخدام الأساليب والعبارات اللغوية اللفظية المتنوعة كعبارات الزجر والتشجيع والصوت الواضح وغيرها من المهارات اللفظية. أما مهارات التواصل غير اللفظي فتشير للمهارات التي يستخدمها المعلم والمتصلة بالجانب اللغوي غير اللفظي كالجانب الكتابي سواء في الورق أم على السبورة، وحركات الجسم وإيماءاته ومسافاته وحركة العينين وعلامات الوجهة. ويقاس بمقياس من إعداد الباحث الحالي في الدراسة الحالية.

ب- **التمكين النفسي Psychological Empowerment**: يتبنى الباحث الحالي مفهوم Spreitzer للتمكين النفسي؛ حيث يرى أنه مفهوم نفسي يعكس رؤية

المعلمين وتوجههم نحو دورهم الوظيفي وشعورهم بـ: المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير؛ ويشير المعنى للإحساس والارتباط الشخصي بالعمل وأن العمل له معنى للفرد، والكفاءة وتعني امتلاك الفرد لقدرات ومهارات وخصائص تمكنه من أداء عمله على نحو جيد، وتقرير المصير ويعني الإحساس بالاستقلالية والحرية أثناء أداء الفرد لمهام عمله، والتأثير في عمله وبيئته المهنية ويشير لقدرة الفرد على التحكم في المؤسسة التي يعمل بها، فيرى نفسه مؤثرا في عمله، ويقاس بمقياس (Spreitzer، 1995).

الإطار النظري:

أ . مهارات التواصل:

يعتبر التواصل ركنا أساسيا في التنظيم والتفاعل الاجتماعي البشري وكذلك غير البشري؛ وذلك من خلال وسائل وأساليب متنوعة؛ منها: الصوت والإشارة وتعبيرات الوجه والرائحة ولذلك وظائف متنوعة تساعد في تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي للفرد، كما يساعد في إدراك الدور الاجتماعي الصحيح للفرد والتشجيع على الشكل الإيجابي من التفاعل الاجتماعي كالتعاون والتوافق وتجنب التنافس والصراع (حامد زهران، 2003، 203، –440 448).

لذلك فالتواصل في معاجم اللغة من وَصَلَ، تَوَاصَل، تواصُل، والوصل ضد الهجران (أبو الفضل بن منظور، 1956). أي أن التواصل لغة يفيد الاقتران والترابط وإقامة الصلة بين الأطراف. وهو يقابل المصطلح الإنجليزيCommunication والذي يشير إقامة وتوطيد علاقة ترابط وتبادل، ورغم ذلك فإن مهارات التواصل من المصطلحات التي غالبًا ما تستخدم بشكل خاطئ؛ فلا توجد تعريفات مقبولة عالميًا للتواصل (غير اللفظي أو السلوك غير اللفظي تحديدا)، حيث ضيَّق كثير من الباحثين فيها رغم أنها أكبر مما تم ذكره من جانب الباحثين (Visser، & Matthews، 2005، 363).

ومع ذلك فإن إياد عبد الجواد وأنيسة قنديل (2013، 186) يعرفان التواصل بأنه عملية مستمرة يتم من خلالها تبادل الخبرات بين طرفين أو أكثر باستخدام الرسائل اللفظية أو

غير اللفظية، مما يساعد في تحقيق التفاهم والتفاعل بينهم، والتأثير على السلوك وتحقيق الأهداف، ومن أبرز مهارات التواصل: التحدث والإصغاء والإقناع وفهم الذات وضبط النفس والعرض الفعال والقراءة وإدارة الاجتماعات. أما أحمد حسن (2017، 18) فيعرفه بأنه عملية تواصلية إيجابية يتم عن طريقها دعم المعلومات والأنشطة التعلمية باستخدام ألفاظ ورموز وعبارات إيجابية من جانب المعلم للمتعلمين بهدف تحقيق التواصل المعرفي. أما ميرفت زكي وحسام زكي (2018، 22) فيعرفانه بأنه عملية يتم من خلالها تناول عددا من الأفكار والمعلومات والآراء بين طرفين أو أكثر، ويكون هدفها المنشود تعديل سلوك الآخرين. أما Coffelt، Grauman، & Smit (2019، 419) فيريان أن مهارات التواصل أسلوب للتفاعل والعرض وإجراء الاجتماعات وقد تكون اتصالات مرئية أو إلكترونية أو كتابية أو لفظية، وهي مهارات تركز على البناء والحفاظ على العلاقات مع عدد لا يحصى من الآخرين. وكذلك Yavuz & Guzel (2020، 299) فيريان أن التواصل عملية تفاعلية تكون بين شخصين على الأقل لتشكيل معاني مشتركة بينهما.

ورغم ذلك فإن بعض الباحثين يخلط بين مصطلحي الاتصال والتواصل والتفاعل، رغم الاختلاف بينها والذي أشارت إليه ميرفت زكي وحسام زكي (2018، 15) فمصطلح الاتصال عبارة عن إرسال المرسل رسالة دون تلقي تغذية راجعة من المستقبل وهو مصطلح تقني أكثر منه نفسي، أما التواصل فهو مصطلح أكثر نشاطا؛ حيث يشير للعملية التي تؤدي انتقال الأفكار والمشاعر بين الأفراد سواء كانت وسائل لفظية أو غير اللفظية، أما التفاعل فيتضمن احتكاك وتلامس أكثر مما هو في التواصل، فالمعلم حينما يتفاعل مع طلابه داخل حجرة الصف فهذا تفاعل.

ولكي يحدث التواصل ويكون إيجابيا فهناك مكونات لابد من توافرها في العملية التواصلية: المرسل والمستقبل والرسالة والتغذية الراجعة، لذا فالمعلم هنا يمكن أن يكون مرسلا كما قد يكون مستقبلا؛ خاصة أنه يتواصل مع فئات كثيرة متنوعة؛ مثل: المتعلمين وإدارة المدرسة وأسرته وباقي فئات المجتمع، مما يلزمه مراعاة مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي في مجال الإرسال والاستقبال أيضا، ومنها: المصداقية والجاذبية والسلطة، ولديه هدف واضح مدرك له، واختيار الرسالة في ضوء حاجات

المستقبل، وأن يعرف عدد المستقبلين، ومعرفة الخلفية السابقة للمستقبل عن الرسالة، والإنصات الجيد، والتركيز أثناء التواصل، ومراعاة الجانبين اللفظي وغير اللفظي [(رجاء طبارة، 2003، 13)؛ (ميرفت زكي وحسام زكي، 2018، 48)].

كما أن تقسيم مهارات التواصل اللغوي تنوعت بتقسيمات الباحثين لها كل منهم وفق الزاوية التي يتناولها؛ فيوسف المرشد (2010، 274) قسَّم مهارات التواصل لمهارات لفظية وأخرى غير لفظية. أما إياد عبد الجواد وأنيسة قنديل (2013، 176) فقد قسمها لمهارات التواصل: الشفوي، والكتابي، والإيمائي. أما عمر دحلان (2019، 560) فتناول مهارات التواصل وقسَّمها لمهارات: الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث. لذا فيقسَّم التواصل عدة أقسام بناء على عدد الأفراد المشاركين فيه وبناء على النشاط والمجال؛ فقد يكون تواصلا ذاتيا أو شخصيا أو فرديا أو جمعيا أو جماهيريا أو ثقافيا، كما يقسم من جانب آخر لتواصل لفظي أو غير لفظي، كما يقسِّم من جانب ثالث لتواصل كتابي أو تكنولوجي إلكتروني، لذلك فالتواصل جزء لا يتجزأ من حياتنا، فنحن نتواصل بطرق متنوعة للتعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، وعادة يتم النظر للتواصل والتركيز على الجانب اللفظي، وفي الواقع فالتواصل يشمل الجانبين اللفظي وغير اللفظي [(Suti-yatno, 2018, 431)؛ (ميرفت زكي وحسام زكي، 2018، 55)].

حيث يشمل التواصل غير اللفظي السلوكيات مثل النظرة بالعين، واللمس، ونغمة الصوت، وتعبيرات الوجه، والمظهر الخارجي، والمسافة بين الأفراد، ومن الصعب الفصل بين التواصل اللفظي وغير اللفظي (Ahuja, 2009). لذلك فالسلوكيات الفطرية غير اللفظية تقيم وتعزز العلاقة الطيبة بين المعلم والمتعلمين(Gholamrezaee, & Gha-nizadeh, 2018,400). لذا فمهارات التواصل تتأثر بالتفاعل مع البيئة المحيطة إضافة للعلاقة بين المعلم والمتعلم، ويمكن تعلم المهارات التواصلية للمتعلم من خلال نمذجة المعلم ومراعاته للتواصل الفعال أمام المتعلمين (Fadli, & Irwanto, 2020, 733).

وعندما لا يتمكن المعلم من تحقيق التواصل غير اللفظي بصورة إيجابية، سيفقد الدافع والثقة بالنفس، وتظهر لديه مستويات من التوتر ومتلازمة الإرهاق، مما يؤدي لرغبة المعلم في عزل نفسه عن التزاماته، فيطلب أجازة مهنية (Puertas-Molero et al., 2018,).

526). حيث تعد الطريقة التي يتواصل بها المعلمون مع المتعلمين أحد العوامل المهمة المساعدة في تحقيق التدريس الفعال؛ حيث إن التواصل قد يؤثر على التعلم المعرفي والوجداني للمتعلمين؛ فالتدريس في الفصول الدراسية في جوهره، نشاط تواصل بين المعلم والمتعلمين عن طريق نقل المعلومات، لذا يجب أن يكون المعلمون على دراية بالسلوكيات غير اللفظية في الفصل الدراسي (Sutiyatno، 2018، 430).

لذا فيجب الاهتمام بالتواصل والتوعية بمهاراته والحث على تنميته بالطرق والأساليب المناسبة؛ حيث إن التواصل أكثر من مجرد كلمات، ومن المهم للمعلمين أن يفهموا الكلمات غير اللفظية، فمعظم المعلمين يستخدمون حركات جسمهم دون وعي، ويحتاج المعلمون للحفاظ على مستوى مناسب من التواصل من أجل نقل المواد التعليمية بنجاح للمتعلمين، ويمكن تعريف التواصل اللفظي كعلاقة يمكن تحقيقها من خلال الكلام، فيجب أن يستخدم المعلمون الكلمات بعناية حتى ينجحوا في التدريس، فكل كلمة تثير الشعور في المتلقِّي إذا تم استخدامها في السياق المناسب، وسوف تؤثر على روح وجسد الجمهور فورا، ومن الضروري أن يتجنب المعلم استخدام الكلمات السلبية في التعامل مع المتعلمين، كما أن التواصل اللفظي ينطوي على استخدام الكلمات، في حين أن التواصل غير اللفظي يعتمد بشكل أساسي على استخدام الإيماءات والحركات وما إلى ذلك، وكل من نوعي التواصل مهم للغاية لتحقيق الأهداف (Sutiyatno، 2018، 432).

ب- التمكين النفسي:

جاء في المعجم الوسيط (2004) أن التمكين من مكَّن ومكن ومكين، أي جعله عظيم ورفيع المكانة، ومنه قوله تعالى: «قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ» (سورة يوسف، آية: 54) وقوله عز وجل: «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْض» (سورة الكهف، آية: 84). واصطلاحا يشير التمكين لزيادة الدافع الجوهري للمهمة ويعني التفويض، ولقد قدم Thomas & Velthouse (1990، 666)نموذجا يتكون من أربعة عناصر كأساس لتمكين العمال: الإحساس بالتأثير والكفاءة والقيمة والقدرة على الاختيار، وأن البيئة التنظيمية يمكن أن يكون لها تأثير قوي على تنمية تمكين العاملين فيها. لذا فقد اتفق المفهوم اللغوي والاصطلاحي حول إعطاء القوة والسلطة واقترانهما مع مصطلح التمكين بصفة عامة.

ورغم ذلك فإن مفهوم التمكين كان ضمنيا في البداية؛ حيث ظهر أثناء البحث في متغيرات: الاغتراب، والمشاركة، والإثراء الوظيفي، فقد تم استخدامه بشكل فضفاض (Thomas، Velthouse، 1990، 666); (Spreitzer، 1996، 483). ولقد ارتبط مفهوم التمكين بالمفاهيم المتصلة بالإثراء الوظيفي حيث إنه يقوم على افتراض أن الأفراد يمكن أن يكون لديهم تأثير في المنظمة وعلى وظائفهم الخاصة، وبالتالي قدرتهم على تقرير مصيرهم الوظيفي، كما يركز التمكين على المستوى الفردي فيما يتعلق ببيئة العمل الخاصة به، ومما يزيد الفرصة للتمكين لدى المعلم: وضوح الدور، ووجود الدعم الاجتماعي السياسي من جانب إدارة المدرسة، وإتاحة المعلومات المناسبة والمطلوبة للعاملين داخل المؤسسة، والمناخ الإيجابي التعاوني للمنظمة (Spreitzer، 1996، 487).

كما ذكر خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر(2018، 12) أن الاهتمام بالتمكين يمثل مطلبا مهما بل وأساسيا للمؤسسات المهنية الحديثة، خاصة مع تطور المفاهيم الإدارية وظهور إدارة الجودة الشاملة، والمنافسة فأصبح التركيز على العاملين في المؤسسات بصورة أكثر من التركيز على المدير، حيث إن التمكين مصطلح يحرر الفرد من الرقابة الصارمة والجمود المهني، مع تحمل المسؤولية، لذا فإن الفرد المتمكن مهنيا يتصف ببعض الصفات: كالشعور بالتحكم والسيطرة على أدائه لعمله، والوعي والإحساس بعمله بصورة أكبر، وتحمل المسؤولية عن نتائج أفعاله.

لذا فالتمكين النفسي من المتغيرات الإيجابية حيث ذكر (Ma، & Ma (2020، 167 أنه يلعب دورًا مهما في تعزيز المشاعر الإيجابية وزيادة الاعتراف بالقانون من خلال تعميمه في التعليم القانوني والابتكار الوظيفي، مما يساعد في بناء دولة قانونية قوية. وتاريخيا فإن للتمكين في العمل بصفة عامة جانبين مهمين: النهج الاجتماعي الهيكلي والنهج التحفيزي (النفسي)، وتركز الدراسة الحالية على الجانب التحفيزي للتمكين (أو التمكين النفسي)، حيث تصوُّر التمكين كدافع جوهري يظهر في أربعة أبعاد: إدراك المعنى (القيمة أو الغرض من العمل)، والكفاءة (الذاتية)، وتقرير المصير (الاستقلال الذاتي)، والتأثير (على نتائج العمل) [(Spre-); (Thomas، & Velthouse، 1990 itzer، 1996); (Ghosh، Bharadwaja، Yadav، & Kabra، 2019)]. بل يمكن

استخدامه في بناء وتنفيذ البرامج الإرشادية والعلاجية لتحقيق وتنمية الصحة النفسية للمعلمين (محمد الصافوري وحمدي ياسين وهناء شويخ، 2021، 207). ويمكن تعريف التمكين عامة بأنه مشاركة الإدارة العليا للمعرفة والمعلومات والسلطة مع موظفيها في المستوى الأدنى، وإعطاء السلطة والمسؤولية لهم، مع تحميلهم مسؤولية ما قاموا به (Kanbur, & Kanbur, 2020, 214).

ويشير Spreitzer (1995, 1443) لأن التمكين النفسي مفهوم متعدد الأوجه، فيتكون من أربعة أبعاد تعكس توجّه الفرد نحو دوره الوظيفي: المعنى Meaning والكفاءة Self-determination وتقرير المصير Competence والتأثير Impact، فالمعنى يدل على قيمة أو غرض العمل ويتم الحكم عليه من خلال مُثُل أو معايير الفرد الخاصة، وينطوي المعنى على التوافق بين متطلبات دور العمل والمعتقدات والقيم والسلوكيات للفرد، والكفاءة أو المهارة أي الكفاءة الذاتية للعامل وإيمانه بقدراته على أداء الأنشطة داخل عمله بمهارة، أما تقرير المصير فهو إحساس الفرد بحريته وقدرته على الاختيار في بدء وتنظيم الإجراءات المهنية، ويعكس الاستقلال الذاتي في بدء ومواصلة سلوكيات العمل والعمليات، والتأثير أي الدرجة التي يمكن للفرد التأثير فيها على عمله. ويأتي الاهتمام الواسع بالتمكين النفسي في وقت تهتم به الحكومة المصرية بتطوير التعليم ومتطلبات المنافسة العربية والعالمية والاهتمام به والإشراف عليه، لاسيما أن المشرفين يلعبون دورا حاسما في تمكين المعلمين من لعب دور خلاق ومبتكر في الفعالية المهنية، لذا فإن استكشاف هذه العلاقة في سياق التعليم المصري أمر مهم.

ولقد ذكر قصي خالد التخاينة (2018، 23) أن هناك ثلاثة مستويات للتمكين عامة: تمكين نفسي على مستوى الفرد، ويشير لشعور الفرد داخليا بأنه صاحب قوة وتمكين ويقاس بأربعة أبعاد (الشعور بالقيمة والمعنى، والتأثير، والكفاءة، وتقرير المصير). وتمكين تنظيمي على مستوى المؤسسة، يكون في بيئة العمل ويتحدد بعوامل مهنية داخل المؤسسة وأفعال المديرين تجاه العامل فيها. وتمكين اجتماعي حيث يكون محاولة لشعور الفرد بأنه ممكنا اجتماعيا وسط مجتمعه فهو صاحب قرار وتأثير في المجتمع حوله.

ويضيف Jha (2019، 375) أن المدرسة ومكان العمل الذي يوفر بيئة مراعية للجوانب النفسية للمعلم مثل: وضوح الدور، ومناسبة المعلم للمكانة والعمل الذي يقوم به والتعاون مع المشرف ومدير المدرسة والزملاء في العمل والعلاقة الجيدة مع المتعلمين، كل هذا ربما يساعد المعلم في تحقيق التمكين النفسي لديه، فالبيئة الآمنة نفسيا تضمن الشعور الإيجابي للموظفين بالتمكين النفسي. حيث يشمل التمكين كما ذكر Kõiv et al.، (2019، 1501) الأدوات التي تهدف لزيادة درجة تقرير المصير واستقلالية الموظفين في المؤسسة لتمكينهم من العمل بطريقة أكثر تحديدًا لذاتهم مع تحمل مسؤولية أفعالهم، مما يساعد في زيادة الرضا الوظيفي؛ حيث إن التمكين النفسي يلعب دور الوسيط بين أسلوب القيادة والرضا الوظيفي.

وهناك عدة عوامل تتيح الفرصة للتمكين، منها ما أشار إليها Spreitzer (1996، 487): وضوح الدور أمام المعلم، والعمل مع مدير لديه نطاق واسع من السيطرة اللامركزية، والدعم الاجتماعي السياسي، وإمكانية وصول المعلم للمعلومات والموارد، وإتاحة مناخ تشاركي داخل المؤسسة، وليشعر الأفراد بالتمكين يجب عليهم أن يدركوا أن بيئة العمل مرنة وليست مقيدة، حيث يساعد التحكم اللامركزي الموظفين على الشعور بالقدرة على اتخاذ القرارات مع تحملهم المسؤولية، وتعزيز تقرير المصير لديهم، كما تساعد الإدارة اللامركزية الموظفين على الشعور بأنهم يساهمون في تقدم مؤسستهم، مما يعزز إحساسهم بالتأثير كمكون للتمكين النفسي. وكما ذكر Ghosh et al.، (2019، 345) غالبا ما يجد الموظفون مستويات أعلى من التمكين النفسي إذا تم إشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية من خلال دعم أفراد فريقهم، لذا فالتمكين النفسي يلعب دورا مهما في تحفيز الموظفين على بذل الجهد الإضافي أو المجازفة اللازمة. خاصة وكما ذكر Spreitzer (1995، 488) عندما يشعر الموظفون أن عملهم ينتج عنه تغيرا في حياة الآخرين، أي أنهم يشعرون أنهم أكثر تأثيرا في عملهم، وهم أكثر ابتكارا في السلوك، أي أن التمكين النفسي يدفع الموظفين للانخراط بشكل أكثر في السلوكيات الابتكارية داخل العمل.

ويجب على إدارة المدرسة السعي لتمكين المعلمين فيها؛ حيث إنه لو قام المديرون بتمكين معلميهم، وعملوا لزيادة إمكاناتهم وركزوا على تطوراتهم المهنية، ستنجح المدرسة، وستزداد كفاءة المعلم، وتتحسن إنجازات المتعلمين وأدائهم، لذلك مديرو المدارس هم الذين يجب أن يضطلعوا بالدور الأساسي في تمكين المعلمين، ونتيجة للتمكين النفسي يشعر الموظف بالالتزام العاطفي نحو المؤسسة، حيث يسعى للتكامل مع المؤسسة، كما يعتبر الموظف المؤسسة كعائلة ويعتبر نفسه عضوا في هذه العائلة (Kiral, 2020, 252).

ج- مهارات التواصل والتمكين النفسي:

إن من الأهداف الأساسية لتدريب المعلمين، تمكينهم من تطوير: المعرفة وفهم المتعلمين، واستراتيجيات التدريس، والمناهج الدراسية، ومساعدتهم على الاستفادة من هذه المعرفة لتدريس فعال في الفصول الدراسية، وكل ذلك يكون من خلال تنمية مهارات التواصل لديهم؛ حيث إن التواصل في الصف يسهِّل حدوث عملية التعلم؛ كما أن كل ما يحدث في الفصول الدراسية يتم إنشاؤه والحفاظ عليه من خلال عملية التواصل (Ahuja, 2009).

ومع ذلك فقد يتعرض المعلم في علاقاته المهنية لما يسمى الصراع المهني حيث تتوتر علاقاته داخل المدرسة، بل وقد ينعكس ذلك على باقي مجالات حياته الاجتماعية والأسرية، الأمر قد يؤثر في مهارات تواصله مع من حوله، وشعوره بالتمكين النفسي، فقد ذكر حسام علي (2014، 523) أن المعلم يمكن أن يتعرض للصراع المهني، حينما يجد صعوبة في الوصول للاختيار الأمثل من وجهة نظره، أو في اختيار وجهة النظر المناسبة له، خاصة وأن الصراع أمر حتمي موجود في أغلب المؤسسات، لذا فيجب حسن استغلال مثل هذا الصراع لخدمة العملية التعليمية وتحفيز الطاقات، لذلك فيجب عليه أن يُحسن اختيار الأسلوب الأمثل لإدارة مثل ذلك الصراع. مما يؤثر إيجابيا في مهارات تواصل المعلم وقد يزيد من التمكين النفسي لديه.

لذا فإن زيادة استخدام أحد أنواع التواصل (الالكتروني) يمكن أن يؤدي لمشكلات أكبر، فقد ذكر(Hill, Kang, & Seo 2014, 772) أن هناك انخفاض كبير في التواصل

وجهاً لوجه واستخدام متزايد من التواصل الإلكتروني، لذا فقد حذر الباحثون من أن التحديات المرتبطة باستخدام درجة عالية من التواصل الإلكتروني وما يصاحب ذلك من نقص في التفاعل وجهًا لوجه قد يعيق تطور الحالات النفسية الإيجابية للموظف، ويعوق التمكين النفسي، مما يؤثر بالسلب على الرضا الوظيفي والالتزام والأداء العام للموظف.

لذلك فإن مهارات التواصل قد ترتبط منطقيا بالتمكين النفسي؛ فكلاهما يمكن ان يساعد في زيادة توافق المعلم؛ حيث ذكر زهير النواجحة (2016، 288) أن نجاح أو فشل استراتيجيات التمكين النفسي يعتمد على البيئة المدرسية وأساليب الإدارة في التعامل مع المعلمين؛ فالبيئة المدرسية الإيجابية تساعد وتعزز فعالية الذات والمرونة النفسية والتوجه الحياتي الإيجابي للمعلمين والعكس صحيح في البيئة المحبطة. خاصة وكما ذكر Ghola-mrezaee, & Ghanizadeh (2018, 398) أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم يمثل عنصرا أساسيا في الفصل الدراسي المثالي، مما يعزز فرصة التوسع في التعلم وتحسين العلاقات بين المعلمين والطلاب من خلال تعزيز الفرصة للتواصل الفعال.

خاصة وكما ذكر (Kiral 2020, 252) أن التواصل يعتبر العنصر الأكثر أهمية في التمكين السلوكي للمعلم، حيث إنه يساعد في جعل المعلمين يعملون بكفاءة، وفي مقابل ذلك فإن التواصل غير الكافي يعوق تحقيق الأهداف، لذا فيجب أن يكون مديرو المدارس هم القادة المسؤولون عن تمكين المعلمين، كما يجب أن يستخدموا اللغة الإيجابية مع المعلمين وليس باستخدام سلطتهم ولكن باستخدام القوة القيادية دون كسر القلوب؛ كما يجب على مديري المدارس الاقتراب من المعلمين باستخدام لغة إيجابية؛ حيث إن الاستخدام والتعبير غير السليم للسلطة الرسمية ينظر إليها المعلمون بشكل سلبي.

- **دراسات سابقة، وتم تقسيمها لمحورين كما يلي:**

أ . دراسات سابقة متصلة بمهارات التواصل للمعلمين:

1 . دراسة يوسف المرشد (2010) ومما هدفت له الكشف عن مستوى استخدام مهارات التواصل والفرق في استخدام مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، على عينة 50 من معلمي الدراسات الاجتماعية بمنطقة الجوف في السعودية، ومن

أدواتها بطاقة الملاحظة للباحث، ومما توصلت إليه تمتع العينة بمستوى يتراوح بين المتوسط والقوي في مهارات التواصل، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا لدى العينة في استخدام مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وأن المعلمين الأكثر خبرة أكثر استخداما لمهارات التواصل بصفة عامة.

2 . دراسة محمد العياصرة (2013) ومما هدفت له تعرف مستوى استخدام مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات على عينة 36 من معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان (18 معلما، 18 معلمة)، باستخدام بطاقة ملاحظة للباحث، ومن أبرز نتائجها أن مستوى استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي ضعيف أما مهارات التواصل غير اللفظي فمستواها متوسط، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام العينة لمهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية وفقا للجنس، إضافة لوجود فرق دال إحصائيا وفقا للخبرة التدريسية في مهارات التواصل اللفظية لصالح ذوي الخبرة القليلة.

3 . دراسة (Ozkana. Dallia. Bingolb. Metinc. & Yarali 2014) ومما هدفت له كشف العلاقة بين مهارات التواصل ومستويات الكفاءة الذاتية على عينة 130 من معلمي التربية البدنية قبل الخدمة (55 من قبرص، 75 من تركيا)، ومن أدواتها قائمة التواصل (Ersan & Balci 1998)، ونموذج المعلومات الشخصية للباحثين، وفقًا للنتائج تم التوصل لوجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مهارات التواصل ومستويات الكفاءة الذاتية للعينة، بينما لم تجد فروقا دالة إحصائيا بين مهارات التواصل ومستويات الكفاءة الذاتية وفقا للجنس.

4 . دراسة أحمد حسن (2017) ومما هدفت له بيان أثر التواصل اللفظي في تحقيق التواصل المعرفي على الطلاب لعينة 15 من معلمي اللغة العربية وعينة 180 من طلاب المرحلة الثانوية، ومن أدواتها استبيانين للباحث، ومما توصلت إليه أن استعمال فنيات التواصل اللفظي الفعال من المعلم يؤثر بصورة إيجابية في تحقيق الاتصال المعرفي للطلاب، مما يزيد من إقبال الطلاب ومشاركاتهم إيجابيا في الأنشطة المتنوعة المقدمة من المعلم.

5 . دراسة عمر دحلان (2019) ومما هدفت إليه تقييم مهارات التواصل اللغوي وفقا للجنس، والكشف عن علاقتها بتصورات فاعلية الأداء، على عينة 60 من معلمي اللغة العربية من المرحلة الثانوية في قطاع غزة (30 ذكرا، 30 أنثى)، ومن أدواتها بطاقة الملاحظة ومقياس الفاعلية الذاتية للباحث، ومما توصلت إليه من نتائج أن ممارسات العينة لمهارات التواصل اللغوي كانت مرتفعة وكانت في المركز الأول مهارات الاستماع، ثم مهارات القراءة ثم مهارات الكتابة، وأخيرا مهارات التحدث، كما لم تصل الدراسة لوجود فرق دال إحصائيا بين العينة وفقا الجنس في مهارات التواصل اللغوي، باستثناء المهارات اللغوية الكتابية فكان الفرق فيها لصالح المعلمات.

6 . دراسة (Yavuz & Guzel 2020) ومما هدفت له تحديد مستوى واتجاه العلاقة بين مهارات التواصل ومهارات حل المشكلات الاجتماعية، على عينة تألفت من 407 معلم قبل الخدمة في تركيا، وأظهرت النتائج أن مهارات التواصل للعينة كانت عالية المستوى، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مهارات التواصل ومهارات حل المشكلات الاجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى مهارات التواصل لصالح المعلمات الإناث فمستواهن أعلى من مستوى الذكور.

ب – دراسات سابقة متصلة بالتمكين النفسي للمعلمين:

1 . دراسة زهير النواجحة (2016) ومما هدفت له بيان مستوى التمكين النفسي والفرق فيه وفقا للجنس وعلاقته بالتوجه الحياتي على عينة 291 من معلمي التعليم الأساسي بفلسطين، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي (Spreitzer, 1995)، ومما توصلت له وجود مستوى مرتفع للتمكين النفسي للعينة، وعدم وجود فرق دال إحصائيا في التمكين النفسي وفقا للجنس، إضافة لوجود علاقة موجبة بين التمكين النفسي والتوجه الحياتي.

2 . دراسة Lee & Nie (2017) ومما هدفت له الكشف عن التمكين النفسي وعلاقته بصورة المدير لدى عينة 289 من المعلمين في سنغافورا، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي (Spreitzer, 1995)، ومما توصلت إليه من نتائج وجود علاقة موجبة بين التمكين النفسي ورؤية العينة للمشرفين والمديرين، ووجود مستوى

مقبول للتمكين للعينة، وعدم وجود فرق دال إحصائيا بين تصورات المعلمين حول سلوكيات مديريهم والمشرفين المباشرين لهم في ثلاثة عوامل من التمكين: توفير التحفيز الفكري وإعطاء التقدير والاعتراف وتقديم نموذج للأدوار، وأن عينة الدراسة ينظرون لمديريهم والمشرفين المباشرين على أنهم قادرون على تمكين سلوكياتهم القيادية.

3 . دراسة عبد النعيم محمود وعبدالعزيز الفقي (2018) ومما هدفت له الكشف عن الإسهام النسبي لكل من التمكين النفسي، والتوجه الحياتي (التفاؤل/ التشاؤم)، والذكاء الانفعالي في الرضا الوظيفي لعينة 372 من معلمي الأزهر الشريف، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي (Spreitzer, 1995)، ومما أسفرت عنه النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الرضا الوظيفي بأغلب أبعاده (ظروف العمل، والعلاقة مع الزملاء، والأجور والحوافز، والعلاقة مع المديرين، والمكانة الاجتماعية، وفرص الترقي، والدرجة الكلية) وكل من التمكين النفسي والتوجه الحياتي والذكاء الانفعالي، وإمكانية التنبؤ بالرضا الوظيفي وأبعاده من خلال التمكين النفسي، والتوجه نحو الحياة، والذكاء الانفعالي، وأن التمكين النفسي أكثر المتغيرات تنبؤا بالدرجة الكلية للرضا الوظيفي.

4 . دراسة محمد أبو النور وهناء محمد (2018) ومما هدفت له الكشف عن علاقة التمكين النفسي بأزمة القيم في ضوء الجنس وأنماط القيادة المدرسية (النمط المتساهل، والنمط التعسفي، والنمط الديمقراطي)، على عينة 420 من معلمي مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمحافظة القاهرة الكبرى، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي للباحثين، ومما توصلت له من نتائج عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات العينة على مقياس التمكين النفسي وفقا للجنس، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين درجات المعلمين على مقياس التمكين النفسي ودرجاتهم على مقياس أزمة القيم، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات المعلمين على مقياس التمكين النفسي وفقا لنمط القيادة.

5 . دراسة Shamsifar، Veiskarami، Sadeghi & Ghazanfari (2019) ومما هدفت له بناء نموذج لعلاقات التمكين النفسي والتنظيم الذاتي مع الأداء الوظيفي لعينة 385 من معلمي المدارس الثانوية في مدينة Khorramabad بإيران، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي Spreitzer & Mishra، (1995)، ومما توصلت له إمكانية التنبؤ بالتنظيم الذاتي من التمكين النفسي، كما أنه يؤثر مباشرة على التنظيم الذاتي، كذلك وجود تأثير مباشر وغير مباشر للتمكين النفسي على الأداء الوظيفي للعينة.

6 . دراسة أسماء عرفان (2021) ومما هدفت له بيان علاقة الاندماج في العمل بالتمكين النفسي والرضا الوظيفي على 310 من المعلمين في محافظات: القاهرة والقليوبية والإسكندرية والبحيرة والإسماعيلية والوادي الجديد وجنوب سيناء (219 من المرحلة الأساسية و91 من المرحلة الثانوية)، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي للباحثة، ومما توصلت له وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التمكين النفسي والاندماج في العمل، ووجود فرق دال إحصائيا بين منخفضي ومرتفعي التمكين النفسي في الاندماج في العمل لصالح مرتفعي التمكين النفسي، كما أن التمكين النفسي والرضا الوظيفي يسهمان في التنبؤ بالاندماج في العمل.

ج- دراسات حاولت ربط مهارات التواصل والتمكين النفسي معا لأي عينة:

1 . دراسة Hill، Kang & Seo (2014) ومما هدفت له بيان الدور الذي يلعبه القادة في تعزيز التمكين النفسي للموظفين الذي يحققون درجة مرتفعة من التواصل الإلكتروني، على عينة 353 من العاملين المحترفين من عدة منظمات وصناعات وملتحقين ببرنامج ماجستير إدارة الأعمال في إحدى الجامعات في وسط المحيط الأطلسي بالولايات المتحدة (خدمات مالية، واستشارات، وتكنولوجيا عالية، ومقاول، وظائف حكومية، وتصنيع، والرعاية الصحية)، ومن أدواتها مقياس التمكين النفسي (Spreitzer،1995) واستطلاع رأي للتواصل الإلكتروني للباحثين، ومما توصلت له أن زيادة التواصل الإلكتروني يخلق حواجز أمام تشكيل التمكين النفسي والجانب الإيجابي النفسي، وأن التمكين النفسي يتوسط التأثير التفاعلي لـنمط

القيادة ودرجة التواصل الإلكتروني على كل من الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي.

2 . دراسة مروى عبدالوهاب (2016) ومن أهدافها بيان علاقة الذكاء الاجتماعي بكل من مهارات التواصل اللفظي والتمكين الاجتماعي لدى عينة 150 من طالبات السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل بالسعودية، ومن أدواتها مقياس مهارات التواصل اللفظي، ومقياس التمكين الاجتماعي، ومما توصلت إليه من نتائج: أن الذكاء الاجتماعي يساعد في التمكين الاجتماعي للعينة، كما أن التحليل العاملي لأبعاد متغيرات الدراسة (الذكاء الاجتماعي ومهارات التواصل اللفظي والتمكين الاجتماعي) للعينة يُسْفر عن عامل عام، حيث وجدت الدراسة علاقة منطقية بين متغيراتها؛ وأن كل متغير يترتب على باقي المتغيرات، أي أن الذكاء الاجتماعي يؤدي لمهارات التواصل اللفظي، ويترتب على ذلك تمتع العينة بالتمكين الاجتماعي.

3 . دراسة Kiral (2020) ومما هدفت له تناول التواصل بصفة عامة كمهارة وبعد فرعي للتمكين العام يجب تنميتها من جانب المديرين لدى المعلمين، وبيان العلاقة بين تمكين المعلمين من قبل مديري المدارس الثانوية والتزامات المعلمين في المدرسة، على عينة من 188 معلم في المدارس الثانوية، وتم استخدام مقياس التمكين السلوكي للمعلم والالتزام التنظيمي للباحث، ومما توصلت إليه أن أعلى مستوى من التمكين كان في المجال الإداري ثم العمل الجماعي ثم المشاركة في صنع القرار ثم تفويض السلطة ثم أبعاد التواصل، وأعلى مستوى التزام كان في الالتزام العاطفي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه في المحاور الثلاثة للدراسات السابقة، أن دراسات مهارات التواصل كانت عيناتها خاصة بمقرر دراسي معين، فمنها ما كان لمعلمي: التربية الإسلامية، أو اللغة العربية، أو الدراسات الاجتماعية، أو التربية البدنية، ودراسة (Yavuz & Guzel 2020) هي الدراسة الوحيدة التي كانت للمعلمين عامة، ورغم ذلك فكانت لمعلمي قبل الخدمة، مما يختلف عن الدراسة الحالية، وعدم وجود مقياس واحد اتفقت عليه

الدراسات السابقة لقياس مهارات التواصل، كما أنه من الملاحظ أن أغلب الدراسات التي تناولت التواصل ومهاراته كانت أقرب لدراسته من جانب المناهج وطرق التدريس، إضافة لدراسته لدى عينات خاصة من المعلمين كمعلمي التربية: الإسلامية أو البدنية أو الاجتماعية، وليس كل المعلمين كما هو الحال في الدراسة الحالية.

كما يتضح من دراسات التمكين النفسي أن أغلبها طبقت مقياس التمكين النفسي (Spreitzer, 1995)، لإضافة لاختلاف نتائجها فيما يتعلق بالفرق بين الجنسين في التمكين النفسي، كما أن تلك الدراسات تنوعت في ربط التمكين النفسي بباقي المتغيرات وليس منها مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، إضافة لاختلاف العينات المستخدمة في تلك الدراسات والدراسة الحالية. لذا فلا توجد دراسة تتشابه مع الدراسة الحالية؛ فرغم أن المحور الثالث (دراسات حاولت ربط التواصل بالتمكين النفسي) فيه بعض الدراسات التي قد تظهر أنها تتشابه مع الدراسة الحالية إلا أنها تختلف؛ فنجد دراسة (Hill et al., 2014) تناولت التواصل الالكتروني وهو أحد أنواع التواصل وهو ما يختلف عما تم تناوله في الدراسة الحالية؛ حيث تم التركيز على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذلك دراسة مروى عبدالوهاب (2016) حيث تناولت التواصل اللفظي والتمكين الاجتماعي وهو ما يختلف عن الدراسة الحالية في تناولها لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتمكين النفسي من منظور نفسي كلينيكي أيضا، إضافة لاختلاف العينة والبيئة البحثية في هاتين الدراستين.

كما يتضح أن دراسة (Kiral 2020) تختلف عن الدراسة الحالية في عدة نقاط؛ فقد تناولت التواصل كمتغير عام واعتبرته بعدا من أبعاد الالتزام، مع التركيز على تواصل المعلمين بالمديرين فقط، ولم يتم تناول مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، كما تم تناول التمكين كمهارة عامة للمعلمين ودور المديرين فيها، مع التركيز على التمكين السلوكي بأبعاده الخمسة (تفويض السلطة، والدعم الإداري، والعمل الجماعي، والمشاركة في صنع القرار، والتواصل) وهو ما يختلف عنه في الدراسة الحالية (التمكين النفسي)، إضافة لاختلاف العينة (معلمي المرحلة الثانوية) والبيئة البحثية، وهو ما

يختلف عنه في الدراسة الحالية، كما أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة في إضافة الجانب الكينيكي للدراسة السيكولوجية.

فروض الدراسة:

أ . يرتفع المستوى العام بصورة دالة إحصائيا لمهارات التواصل والتمكين النفسي لعينة الدراسة.

ب . لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للجنس (ذكر، أنثى).

جـ . لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للمرحلة الدراسية (ابتدائي، إعدادي).

د . توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي.

هـ . تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

محددات الدراسة:

أ- **المنهج**: تم استخدام المنهج الوصفي- الكلينيكي حيث تم جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بعمق؛ فالدراسة تشمل جزأين: سيكولوجي (سيكومتري) وكلينيكي (Morgan & Murray)، إضافة لاستخدام البرامج والأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة: SPSS، ومعاملات الارتباط، T–Test، كما تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 2019/ 2020م .

ب- **العينة**: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، فتم اختيار 27 معلما من الجنسين (16 ذكر، 11 أنثى) للدراسة قبل الاستطلاعية للوقوف على المشكلة ولبناء الأدوات وإجراء المقابلات الحرة معهم، ولتقنين أدوات الدراسة اختيرت العينة الاستطلاعية 69 معلما (38 ذكر و31 أنثى، عمرهم -27 58 سنة، 36 بالمرحلة الابتدائية و33

الإعدادية) بمحافظة المنيا، والعينة الأساسية بلغ عددها 376 معلم (118 ذكر و118 أنثى، عمرهم –27 58 سنة، 197 بالمرحلة الابتدائية، 179 بالمرحلة الإعدادية) ببعض مدارس محافظة المنيا، كما في جدول (1):

جدول (1)

توصيف العينة الأساسية

المكان	العدوة	مغاغة	بني مزار	سمالوط	مركز المنيا	أبو قرقاص	ملوي	الكلي
ن	39	41	44	93	83	34	42	376

ج– الأدوات:

1 – مقياس مهارات التواصل (إعداد الباحث)، وقد اُسْتُخْدِمَ في الدراسة السيكومترية ويمكن التعليق عليه كما يلي: لقد أُعِدَّ المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، نظرا لعدم وجود مقاييس تتفق ما تمَّ ذكره في جانب الدراسة قبل الاستطلاعية.

(أ) **خطوات إعداد المقياس**: مرَّ المقياس في إعداده بعدَّة خطوات تتمثل في:

1 . الاطلاع على بعض الأُطر النظرية الخاصة بمهارات التواصل بصفة عامة، مثل: [(حامد زهران، 2003)؛ (Visser & Matthews. 2005)؛ (يوسف المرشد، 2010)؛ (إياد عبد الجواد وأنيسة قنديل، 2013)؛ (على عمر ويسري عثمان، 2013)؛ (Malandrakis et al.. 2016)؛ (ميرفت زكي وحسام زكي، 2018)؛ (Coffelt et al.. 2019)] .

2 . توجيه بعض الأسئلة المفتوحة لـ(27) معلما بمحافظة المنيا على سبيل الدراسة قبل الاستطلاعية، حيث تم توجيه عدد من الأسئلة المفتوحة لهم، مثل: ما أهم الطرق التي تستخدمها كمعلم في التواصل مع من حولك في العمل؟ وما أهم المهارات التي ترى أنها مهمة في التواصل اللفظي وغير اللفظي للمعلم؟ وما

أهم الأشياء التي تجعلك مُمكَّنا في عملك؟ اذكر أمثلة على ما تقول ... ثم تحليل محتوى ومضمون الاستجابات.

3 . وضع الصورة المبدئية للمقياس؛ حيث تكوَّن من (22) بندا موزعا على بعدين، وهما: التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي، ووضِعَتْ أربعة بدائل للإجابة عن كل بند (موافق بشدة، وموافق، وغير موافق، وغير موافق بشدة) تصحح وفق تدرج رباعي ليكرت (4، 3، 2، 1) للبنود الموجبة وتعكس في البنود السالبة.

4 . تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على بعض المحكمين من المختصين(*)• في علم النفس، وتمَّ تعديله بناءً على رأيهم، وأصبح المقياس صالحا للتطبيق الاستطلاعي (22) بندا.

5 . طُبِّقَ المقياس على عينة من المعلمين بمحافظة المنيا عددهم (69) كعينة استطلاعية.

6 . إجراء الاتساق الداخلي: بحساب ارتباط درجة البند والدرجة الكلية للبعد، وكانت النتيجة دلالة كل القيم إحصائيا سوى ثلاثة بنود أرقام (2– 10– 15) غير دالة، وتم حذفها قبل إجراء التحليل العاملي.

7 . صدق المقياس: تمَّ حسابه بطريقتين،

* **صدق المحكمين**: عُرِضَ المقياس على بعض مختصي علم النفس بجامعة المنيا، وعلى رأيهم حُذِفَتْ وعُدِّلَتْ بعض البنود، ثم الوصول للصورة الأولية للمقياس.

* **الصدق العاملي**: من خلال ما أسفر عنه التحليل العاملي من تشبعات كما بجدول (2)

(*) • أ. د. سيد عبد العظيم محمد، أستاذ الصحة النفسية كلية التربية بجامعة المنيا، د. ميرفت عزمي زكي، أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية بجامعة المنيا، د. مصطفى علي خلف، أستاذ علم النفس المساعد بكلية التربية، جامعة المنيا.

جدول (2)

تشبعات بنود مقياس مهارات التواصل (ن= 69)

البعد الأول (اللفظي)				البعد الثاني (غير اللفظي)			
م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع	م	التشبع
1	0.640	14	0.706	4	0.671	16	0.556
5	0.765	17	0.556	7	0.664	19	0.580
6	0.407	18	0.679	8	0.466	20	0.690
9	0.770	21	0.466	11	0.320	22	0.676
13	0.758			12	0.542		
الجذر الكامن		3.8		الجذر الكامن		3.1	
نسبة التباين		21.1		نسبة التباين		17.22	

يتضح من جدول (2) أن البند رقم (3) لم يتشبع عند إجراء التحليل العاملي، لذا فقد حُذِفَ من المقياس مع ملاحظة أن الاتساق الداخلي كان قد حذف ثلاثة بنود من قبل، لذلك نجد أن **البعد الأول** بلغت قيمة الجذر الكامن له (3.8) ونسبة التباين (21.1)، وقد استوعب (9) بنود، تدور حول الجانب اللغوي اللفظي كاستخدام المعلم للدعابة اللفظية والألفاظ الواضحة والصوت المناسب، ويمكن تسمية هذا البعد «مهارات التواصل اللفظي». كما يتضح أن **البعد الثاني** بلغت قيمة الجذر الكامن له (3.1) ونسبة التباين (17.22)، وقد استوعب (9) بنود، تدور حول الجانب اللغوي غير اللفظي كاستخدام المعلم لنبرة صوته وحركات جسمه وتحركاته داخل الصف، ويمكن تسميته «مهارات التواصل غير اللفظي». وبهذا يصبح العدد الكلي للبنود (18) بندا بجذر كامن (6.9)، ونسبة تباين (38.3)، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص (72) وأقل درجة (18).

- **ثبات المقياس**: تم حسابه **بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية** (اُسْتُخْدِمَ معادلة التصحيح Sperman–Brawn) وكانت النتيجة كما بجدول (3).

جدول (3)

معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس مهارات التواصل

الطريقة / رقم البعد	الأول	الثاني	الكلي
معامل ثبات ألفا كرونباخ	0.74	0.73	0.83
معامل الارتباط بين الجزأين (الثبات قبل التصحيح)	0.61	0.58	0.74
معامل الثبات بعد التصحيح (التجزئة النصفية)	0.75	0.74	0.85

وبذلك يمكن الاطمئنان لاستخدام المقياس في الدراسة الأساسية

2 – **مقياس التمكين النفسي**: اُستخدِم مقياس التمكين النفسي Spreitzer (1995)، ويتكون من أربعة أبعاد: الكفاءة والمعنى وتقرير المصير والتأثير، وهو تقرير ذاتي يتكون من 12 بندا، والاستجابة عليه من 7 نقاط وفقا لكيرت، وكل البنود موجبة. وهو منشور ومُستخدَم في كثير من الدراسات: [(زهير النواجحة، 2016)؛(Kanbur, Jha 2019); (Kanbur, & 2020)]، وتمَّ عرض المقياس على الخبراء والمختصين(*)• في ترجمة اللغة الإنجليزية، والصحة النفسية ليتماشى مع البيئة المصرية، وتم إجراء الاتساق الداخلي للبنود بحساب الارتباط لكل بند بالدرجة الكلية للمقياس، وكان ارتباط جميع البنود دالا إحصائيا عند 0.01 وتراوح الارتباط بين (0.495: 0.699)، كما تم حساب ألفا للمقياس كله 0.851 والتجزئة النصفية بعد التصحيح (سيبرمان براون) 0.853، مما يبين إمكانية وموثوقية استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

3 – أدوات الدراسة الكلينيكية شملت: استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر (1978)، والمقابلات الكلينيكية الطليقة، واختبار تفهم الموضوع للكبار Murray & Morgan (1935) (T.A.T) وأعده للعربية محمد نجاتي وأنور حمدي (1967)، وقد

(*) • أ. د. سيد عبد العظيم محمد، د. ميرفت عزمي زكي، د. مصطفى علي خلف، سبق تعريف السادة المحكمين، د. مروة جمال شحاتة، أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية المساعد بكلية التربية، جامعة المنيا، د. سعودي صادق محمد، أستاذ اللغة الإنجليزية المساعد بكلية الألسن بجامعة المنيا.

استخدم الباحث البطاقات (ذات الصلة) التالية: 1، 16، B.M.8، B.M.7، B.M.3، B.M.18 .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ- **نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:** ونصه: يرتفع المستوى العام بصورة دالة إحصائيا لمهارات التواصل والتمكين النفسي لعينة الدراسة. وللتحقق من صحتها تمَّ حساب المتوسطات الافتراضية والمتوسطات الملاحَظة (المحسوبة) لدرجات أفراد العينة على مقياسي مهارات التواصل والتمكين النفسي ثم حساب قيمة(ت) للفرق بين المتوسطين، كما بجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الملاحَظة والافتراضية ودلالة الفرق بينهما في مقياسي مهارات التواصل والتمكين النفسي

أبعاد المقياس	م الملاحظ	م الافتراضي	ع	قيمة (ت)	الدلالة	المستوى
مهارات التواصل اللفظي	30.60	22.5	2.93	53.5	0.01	مرتفع
مهارات التواصل غير اللفظي	30.21	22.5	3.18	46.93	0.01	مرتفع
الدرجة الكلية لمهارات التواصل	60.81	45	5.68	53.96	0.01	مرتفع
المعنى	13.28	9	1.51	54.98	0.01	مرتفع
الكفاءة	13.46	9	1.66	52.22	0.01	مرتفع
تقرير المصير	12.15	9	2.19	28.01	0.01	مرتفع
التأثير	10.54	9	2.43	11.60	0.01	مرتفع
الدرجة الكلية للتمكين النفسي	49.35	36	5.75	45.04	0.01	مرتفع

يتضح من جدول (4) ارتفاع المتوسط الملاحَظ عن المتوسط الافتراضي لمهارات التواصل اللفظي وكذلك مهارات التواصل غير اللفظي إضافة للدرجة الكلية لمهارات التواصل وكانت قيم الفروق بين المتوسطات دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 لصالح المتوسط الملاحظ كما في جدول (4)، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه يوسف المرشد (2010)، (Yavuz. & Guzel 2020). من أن مهارات التواصل لدى المعلمين مرتفعة المستوى، بينما تختلف في المجال نفسه مع نتيجة دراسة محمد العياصرة (2013).

وكذلك مستوى التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية) فارتفع المتوسط الملاحَظ عن المتوسط الافتراضي، فكانت الفروق بين المتوسطات دالة إحصائيا عند 0.01 لصالح المتوسط الملاحَظ في كل المتغيرات بصورة دالة إحصائيا كما بجدول (4)، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه داود الشجيري (2014)، وزهير النواجحة (2016)، وبذلك تحقق الفرض الأول إحصائيا.

وذلك قد يعود لعوامل منها إدراك عينة الدراسة لأهمية مهارات التواصل بصفة عامة، وذلك كما جاء على لسان عينة الدراسة قبل الاستطلاعية، خاصة ولأهمية التواصل غير اللفظي فقد أشارت دراسات علمية كثيرة لأهمية تعود المعلمين على الاستخدام الإيجابي للتواصل البصري في الفصل أثناء التدريس بحيوية ووعي وتأثير لجميع أنحاء الفصل، وأن عدم استخدام المعلم للتواصل البصري بفعالية يؤدي لمشكلات في التدريس الفعال (مهدي إبراهيم، 2009، 145). كما قد يرجع لتمتع أغلب العينة بمستوى لا بأس به من الخبرة المهنية، حيث إن تعينات المعلمين متوقفة من فترة، مما جعلهم أكثر خبرة في متابعة هؤلاء الطلاب، فقد ذكر محمد العياصره (2013) أنه كلما كان المعلم على دراية بطبيعة ومستوى الطالب كلما كان لذلك أثراً إيجابياً في زيادة التواصل بينهما.

كما قد ترجع تلك النتيجة لما يتلقاه أفراد العينة من تدريبات متنوعة ساهمت في رفع مستوى مهارات التواصل لديهم، خاصة في زمن انتشرت فيه وسائل التواصل الإلكتروني في الجانبين اللفظي وغير اللفظي، فأصبح المعلمون معهم هواتف حديثة وعليها برامج التواصل الاجتماعي ويتواصلون مع أسرهم وزملائهم ومتعلميهم بصورة

أو بأخرى، مما ساعد في تنمية استخدامهم اللغة اللفظية وانتقاء الكلمات المناسبة وكذلك استخدام اللغة غير اللفظية واختيارهم ما يعبر عن مشاعرهم بالإشارات المرئية المناسبة. فقد ذكر (Carvalho, & Santos, 2020) أنه أصبح إدراج أدوات التواصل التكنولوجي في عملية التعليم أمرا مهما بناءً على قدرتها على تعزيز استقلالية المتعلمين والتعاون ومهارات التواصل، خاصة مع انتشار أدوات التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة. إضافة لأن التعليم يقوم أصلا على مهارات التواصل بنوعيه، وأن قيام المعلم بالتدريس يساهم في الوقت نفسه في عملية تنمية مهارات التواصل، كما أن هؤلاء المعلمين أعضاء في المجتمع الخارجي وهم يتواصلون مع من حولهم في أسرهم وجيرانهم، لذا فالتواصل مهارة أساسية في الحياة لا يمكن الاستغناء عنها، مما ساعد في زيادة مستوى مهارات التواصل لديهم. حيث إن مهارات التوصل تتأثر بالتفاعل مع البيئة المحيطة والتفاعل بين المعلم والطالب، ويمكن تعلمها من خلال عملية التعلم (Fadli, & Irwanto, 2020, 733).

كما أن ارتفاع مستوى التمكين النفسي قد يرجع لنمط الإدارة المدرسية والتي تسعي لتقسيم الأعمال وتوزيع الأدوار على المعلمين، خاصة أن المعلمين من عينة الدراسة يسعون لأداء عملهم بإتقان وحرصا على مصلحة المتعلمين، مما قد يرفع مستوى التمكين النفسي لهم؛ حيث إن مهارات التواصل تساعد في تنمية الجانب التحصيلي للمتعلمين، إضافة لأن الدعم الذي يجده المعلمون وتوفير الفرصة لهم للوصول للمعلومات، يساعد في زيادة التمكين النفسي لهم (Spreitzer, 1996, 488). حيث إن العينة تشعر بالمعنى من وراء التحاقهم بعملهم كمعلمين، إضافة لشعورهم بالكفاءة والتأثير في مجال عملهم سواء في المتعلمين أو البيئة المدرسية نفسها وما تحويه من أنظمة، وقدرتهم على تقرير مصيرهم فالنظام التعليمي يسمح لهم بقدر من الحرية في وقت أخذ الأجازات مثلا، بل واختيار الفصول والجدول الدراسي، كل هذا قد يكون من مبررات ارتفاع مستوى التمكين النفسي بأبعاده للعينة، كما أن هذا يتفق مع ما جاء في المقابلات المفتوحة في الجزء قبل الاستطلاعي من الدراسة الحالية. خاصة أن التدريس والتعلم الناجحان يعتمدان في الفصل الدراسي على التواصل الفعال بين المعلم والطلاب، خاصة أن المعلمين أصبحوا

المصدر الأساس لتنمية التواصل الشخصي لكثير من الطلاب كما أشار[(;(Ahuja، 2009 (Bambaeeroo، & Shokrpour، 2017، 55); (Sutiyatno، 2018، 436))].

ومما يؤيد تلك النتيجة ما ذكره بعض المعلمين أثناء المقابلات الحرة مع الباحث، فذكر أحدهم: «يجب على المعلم أن يتواصل مع المتعلمين بشتى الطرق لإيصال رسالته لهم، وأنا لدى جانب لا بأس به من مهارات التواصل». وذكر آخر: «لدى امتلاك جيد لمهارات التعامل مع الغير وطرق توصيل الرسالة للمحيطين واستخدام الحب والجانب غير اللفظي مع المتعلمين، مما يشعرني بالقوة والتأثير والتمكين في مجال عملي».

ب- **نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها**، ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للجنس (ذكر، أنثى). وللتحقق من صحته تم استخدام اختبار T-test، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في مقياسي مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للجنس

المقارنات	الذكور(ن 188)		الإناث (ن 188)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مهارات التواصل اللفظي	30.71	2.7	30.5	3.16	0.75	غير دالة
مهارات التواصل غير اللفظي	29.9	3.18	30.51	3.21	- 1.8	غير دالة
الدرجة الكلية لمهارات التواصل	60.69	5.44	61	5.92	- 0.62	غير دالة
المعنى	13.24	1.49	13.32	1.52	0.51	غير دالة
الكفاءة	13.42	1.61	14.49	1.71	0.44	غير دالة
تقرير المصير	12.33	2.27	11.98	2.08	1.56	غير دالة
التأثير	10.98	2.45	10.33	2.41	0.98	غير دالة
الدرجة الكلية للتمكين النفسي	49.57	5.80	49.12	5.69	0.75	غير دالة

يتضح من جـــدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث من العينة في مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي وكذلك الدرجة الكلية؛ حيث كان قيم الفروق فيها بين الجنسين من العينة (المعلمين والمعلمات) غير دال إحصائيا، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة محمد العياصرة (2013) و2014) ..Ozkana et al)، بينما تختلف مع نتيجة دراسة Yavuz & Guzel 2020)). كذلك لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من العينة في التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية)، فقيم (ت) غير دالة إحصائيا، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة داود الشجيري (2014) وزهير النواجحة (2016) ومحمد أبو النور وهناء محمد (2018). مما يشير لتحقق الفرض الثاني إحصائيا.

وذلك قد يرجع لعوامل منها: أن المعلمين والمعلمات أعضاء في المجتمع ولهم حاجات مشتركة ويسعون لتحقيقها، ومنها الشرح وتوصيل المعلومات للمتعلمين من الطلاب وتدريبهم بشكل مناسب، وذلك أمر يتساوى فيه كل من الجنسين، وكذلك فهم يتعاملون مع المتعلمين أنفسهم (العاديين وليسوا من الفئات الخاصة)، كما أنهم يتبعون الوزارة نفسها (وزارة التربية والتعليم) ويتلقون التدريبات نفسها، إضافة لأن الإدارة المدرسية لا تفرق بين الجنسين من المعلمين والمعلمات في توزيع المهام التدريسية والإشرافية، إضافة لأن كل من الجنسين يعيشون في البيئة نفسها (محافظة المنيا) وظروفها وضغوطها عليهم تقريبا واحدة، فكل منهم يتحمل مسئولية مهنية إضافة للمسئولية الأسرية والاجتماعية، كل ذلك قد يكون من عوامل عدم دلالة الفروق إحصائيا بينهم في مهارات التواصل. فقد أشار Kiral (2020، 249) لأن المديرين يجب عليهم دعم المعلمين من الجنسين على حد سواء دون تفرقة فكل منهم يؤدي عملا معينا مشتركا. حيث إن تدريب المعلمين واعتبارهم كمدربين يساعد في تحسين العلاقات والتواصل مع متعلميهم؛ فالعلاقة المهنية الثنائية للمعلم من أهم العلاقات والتفاعلات للمعلم في حياته الاجتماعية والمهنية (Richardson، Yost، Conway، Magagnosc، & Mellor، 2020، 276). وهذا أمر لا فرق فيه بين معلم ذكر ومعلم أنثى.

كما أن كل من النوعين من عينة الدراسة زملاء في بيئة العمل وأعضاء في المجتمع المدرسي وكذلك المجتمع الخارجي، ويتواصلون معا، وقد يقتدي كل جنس منهم بالجنس الآخر ويتخذه نموذجا في طرق تواصلهم وتفاعلهم معا ومع بيئة العمل وحصولهم على حقوقهم المهنية، لا سيما مع حصول كثير من المعلمات على حقوقهن المهنية والاجتماعية، الأمر الذي ساعد في عدم دلالة الفروق بينهم في كل من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وكذلك شعورهم بالمعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير (التمكين النفسي)، وكذلك عدم تفرقة الإدارة التعليمية بين المعلمين والمعلمات بناء على جنسهم؛ فالمعيار بينهم هو الكفاءة.

لذا فإن كل من الجنسين يستخدمون مهارات التواصل اللفظي وكذلك غير اللفظي في حياتهم المهنية والاجتماعية، فهم معلمون ومعلمات لديهم خبرة لا بأس بها، الأمر الذي يساعدهم في الوعي واستخدام طرق ومهارات التواصل بنوعيه؛ فهم آباء ومعلمون في أسرهم يتواصلون وقد يتدربون على مهارات التواصل بشكل مستمر أثناء ذلك، وذلك قد يساعدهم في تنمية شخصيتهم في الجانب المهني بشكل خاص؛ ويقوِّي شعورهم بالمعنى في عملهم، وكفاءتهم في التعامل، وإحساسهم بالتأثير في بيئتهم، وقدرتهم على تقرير مصيرهم وأخذهم قراراتهم بأنفسهم مع تحمل المسؤولية تجاه ذلك، وكل ذلك يعتبر من المكونات الفرعية للتمكين النفسي، ومما يؤيد ذلك ما ذكره الجنسان من العينة أثناء المقابلات الحرة مع الباحث، فاتفق 26 من 27 معلما من الجنسين على أهمية التواصل اللفظي مع المتعلمين رغم أنهم أكدوا على أهمية التواصل غير اللفظي أيضا، ولكنه يأتي بعد التواصل اللفظي، فذكر أحد المعلمين الذكور: «أرى أن التواصل مهم خاصة الجانب اللفظي رغم أن غير اللفظي مهم أيضا وهو ما يتحدد حسب الموقف». وهو تقريبا نفس ما تم ذكره من جانب أكثر من معلم أنثى فذكرت إحداهن: «إن نوعي التواصل اللفظي وغير اللفظي لا غنى عنهما للمعلم، خاصة اللفظي فهو ظاهر للمتعلم، وذلك لا يقلل من أهمية التواصل غير اللفظي». وذلك يدعم عدم دلالة الفروق إحصائيا بين الجنسين في مهارات التواصل والتمكين النفسي.

ج – **نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:** ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للمرحلة التعليمية (ابتدائي، إعداداي). وللتحقق من صحته تم استخدام اختبار T–test، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في مقياسي مهارات التواصل والتمكين النفسي وفقا للمرحلة التعليمية

المقارنات	الابتدائية (ن 197)		الإعدادية (ن 179)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مهارات التواصل اللفظي	30.79	2.84	30.40	3.02	1.30	غير دالة
مهارات التواصل غير اللفظي	30.28	3.34	30.14	3	0.41	غير دالة
الدرجة الكلية لمهارات التواصل	61.07	5.77	60.54	5.58	-0.9	غير دالة
المعنى	13.27	1.5	13.28	1.51	-0.001	غير دالة
الكفاءة	13.51	1.67	13.40	1.63	0.68	غير دالة
تقرير المصير	12.16	2.27	12.14	2.08	0.12	غير دالة
التأثير	10.44	2.58	10.46	2.26	-0.11	غير دالة
الدرجة الكلية للتمكين النفسي	49.4	6.03	49.3	5.43	0.19	غير دالة

يتضح من جـــدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كل من معلمي المرحلتين الابتدائية والإعدادية من العينة في مهارات التواصل اللفظي

والتواصل غير اللفظي وكذلك الدرجة الكلية؛ حيث كانت قيم الفروق فيها غير دال إحصائيا، كما لا توجد فروق دالة بين معلمي المرحلتين الابتدائية والإعدادية من العينة في التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية)، فقيمة الفروق غير دالة إحصائيا، مما يشير لتحقق الفرض الثالث إحصائيا.

ويمكن تفسير وإسناد تلك النتيجة لأن معلمي المرحلتين الابتدائية والإعدادية يتبعون مرحلة التعليم الأساسي والتي غالبا لا تختلف نمط إدارتها بين المرحلة التدريسية الابتدائية والمرحلة التدريسية الإعدادية، إضافة لأن كل من معلمي المرحلتين حاصل على مؤهل تربوي سواء في درجة البكالوريوس والليسانس أو مرحلة الدراسات العليا والحصول على الدبلوم التربوي نظام العام الواحد أو العامين، الأمر الذي ساعد في إذابة الفروق بينهما وعدم دلالتها إحصائيا، خاصة وأن تعينات المعلمين الجدد متوقفة منذ فترة، الأمر الذي ساعد في زيادة خبرة كل من معلمي المرحلتين وجعلهم في المستوى نفسه تقريبا من استخدام مهارات التواصل اللفظي وكذلك غير اللفظي، إضافة لما يجدونه من تمكين نفسي داخل عملهم.

كما قد تعود تلك النتيجة للمرحلة الدراسية التي يتعامل معها المعلم في العينة، فالمعلمون في المرحلتين (الابتدائية أو الإعدادية) يتعاملون مع متعلمين يعيشون مرحلة الطفولة سواء المتوسطة أو المتأخرة، وهما مرحلتان يكون النمو فيهما هادئا نسبيا مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى، مما يجعل أساليب التواصل معهم تقريبا متشابهة في المرحلتين، خاصة أن عينة الدراسة من معلمي التعليم الأساسي، سواء المرحلة الابتدائية أم الإعدادية، مما أذاب الفروق وساعد في عدم دلالتها إحصائيا بين العينة في مهارات التواصل؛ فكما ذكر محمد العياصره (2013) أن طبيعة التدريس في الصفوف الأولية في جوانبها جميعا تعتمد على كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي، حيث إنه كلما كانت المرحلة الدراسية في بداية حياة المتعلم كلما زاد الاعتماد على المعلم، مما يتطلب منه الاستخدام الأكبر لمهارات التواصل.

كما قد يرجع عدم دلالة الفروق إحصائيا لدى العينة وفقا للمرحلة الدراسية في التمكين النفسي لما قد يشعر به المعلمون من تأثير في المتعلمين داخل مدارسهم، وما

يضعونه من أهداف ومعاني خاصة بهم مع الحرية المهنية المتاحة لهم نسبيا في اختيار فصولهم وحصصهم وجداولهم الدراسية، مما قد يساعدهم في تقرير مصيرهم، وذلك أمر لا يختلف فيه المعلمون في المرحلتين، فقد ذكر Spreitzer (1995, 904)أن ممارسات التمكين تنجح في مكان العمل عندما يكون الموظفون على دراية وفهم سياق العمل بشكل أفضل، بل إنه يساعد في تعزيز الأداء لدى المعلمين فهو بمثابة حافز لتحسين أداء التعلم. إضافة لما أشار له محمد سعفان وسعيد محمود (2002، 239–227) أن معلمي المرحلتين: الابتدائية والإعدادية يؤدون تقريبا دورا متشابها أكاديميا إضافة للدور الإرشادي والتعاوني، مما قد يساعد في تقارب ظروف العمل بينهما.

كما قد ترجع تلك النتيجة لتشابه الظروف العامة والمهنية في المرحلتين وما يجده المعلمون فيهما من ضغوط قد تقودهم للصراع المهني، فكل من معلمي المرحلتين لديه عمل وجدول تدريسي إضافة للعبء الإشرافي والإداري لكل منهم؛ حيث توصل حسام علي (2014، 549) لأنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين معلمي المرحلتين الابتدائية والإعدادية في أساليب إدارة الصراع المهني؛ حيث إن ذلك قد يرجع لحالة التشابه في الظروف المهنية في المرحلتين، مثل تقارب أعداد المتعلمين في المرحلتين داخل الفصل الدراسي، إضافة لأن أدوار المعلم في كل منهما تتشابه؛ حيث إن المعلمين في المرحلتين قد يتعرضون لصراعات مهنية مع من هم أعلى منهم في الدرجة الوظيفية، مما يجعلهم يلجؤون لأسلوب التجنب أو التعاون أو التنافس لمواجهة الصراعات المهنية، وهو ما لم يختلف للمعلم في المرحلتين (الابتدائية والإعدادية). وبذلك فقد تم قبول الفرض الصفري كليا.

د– **نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها**: ونصه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجات عينة الدراسة في مهارات التواصل والتمكين النفسي. وللتحقق من صحته تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياسين. والوصول لمصفوفة معاملات الارتباط بجدول (7).

جدول (7)

الارتباط بين درجات العينة في مقياسي مهارات التواصل والتمكين النفسي

مهارات التواصل / التمكين النفسي	مهارات التواصل اللفظي	مهارات التواصل غير اللفظي	الدرجة الكلية (مهارات التواصل)
المعنى	0.360**	0.366**	0.391**
الكفاءة	0.387**	0.368**	0.406**
تقرير المصير	0.269**	0.263**	0.238**
التأثير	0.089*	0.120*	0.112*
الدرجة الكلية (التمكين النفسي)	0.328**	0.358**	0.369**

ن 376 ** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 * دالة إحصائيا عند مستوى 0.05

يتضح من جدول (7) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة على المقياسين في الدرجة الكلية والأبعاد لكل من المتغيرين؛ فنجد أن قيم العلاقة بين مهارات التواصل اللفظي وباقي أبعاد التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والدرجة الكلية) على الترتيب 0.360، 0.387، 0.269، 0.328 وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بينما كانت قيمة الارتباط بالتأثير كبعد للتمكين النفسي 0.089 وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، وكذلك كانت قيم العلاقة بين مهارات التواصل غير اللفظي وباقي أبعاد التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والدرجة الكلية) على الترتيب 0.366، 0.368، 0.263، 0.358 وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بينما كانت قيمة الارتباط بالتأثير كبعد للتمكين النفسي 0.120 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، أما الدرجة الكلية لمهارات التواصل فقد بلغت قيم الارتباط مع أبعاد التمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والدرجة الكلية) على الترتيب 0.391، 0.406، 0.238، 0.369، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بينما كانت قيمة الارتباط بالتأثير كبعد للتمكين النفسي 0.112 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، مما يعني تحقق الفرض الثالث إحصائيا.

يمكن تفسير الارتباط الموجب الدال إحصائيا لمهارات التواصل بالتمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية)، حيث إن التواصل اللفظي يقوم على تمكن المعلم من استخدام الجانب اللفظي من اللغة، وهو ما قد يساعد في إحساس المعلم بكفاءته اللغوية ومكانته بين المحيطين به، إضافة لأنه يساعد المعلم في إيجاد المعنى في حياته المهنية داخل المدرسة بل وخارجها، حيث إن مهارات التواصل تعطي المعلمين قوة وفعالية في حياتهم وتساعدهم في تحديد المعنى من حياتهم وشعورهم به، كما تشجعهم على تقرير مصيرهم واتخاذ قراراتهم بمسؤولية، مما يشعرهم بقدرتهم على التأثير فيمن حولهم خاصة المتعلمين، فيصنعون الأجيال ويبنون العقول بصورة إيجابية، إضافة لأن التواصل يجعل المعلم يطَّلع على خبرات الآخرين، مما يساعد في بناء الشخصية، الأمر الذي يزيد الفرصة للتمكين النفسي بأبعاده، حيث ذكر Spreitzer (1995، 498) أن ممارسات التمكين تنجح في مكان العمل؛ خاصة عندما يكون الموظفون على دراية وفهم سياق العمل بشكل أفضل، بل إنه يساعد في تعزيز الأداء لدى المعلمين فهو بمثابة حافز لتحسين أداء التعلم.

وهذا يتفق مع ما توصلت له مروى عبدالوهاب (2016) من الارتباط الموجب للذكاء الاجتماعي بكل من مهارات التواصل اللفظي والتمكين الاجتماعي. لذا فكما أشار (Kõiv et al.، 2019، 1508) أنه كلما كان فهم المعلمين لعملهم أكثر وضوحًا، كانت شخصيتهم أقوى في التواصل مع المدرسة، وأن سمعة مهنة التعليم ترتبط مع جاذبية مهنة المعلم ارتباطًا مباشرًا بطريقة الإدارة المدرسية؛ حيث إن الإدارة الديموقراطية وتقدير مهنة المعلم في المجتمع سيتيح خلق بيئة أكثر إيجابية ومشاركة من جانب المعلمين بل يرون أنفسهم مستقلين ومهنيين إيجابيين.

وكذلك مهارات التواصل غير اللفظي فارتبطت بالتمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية) بصورة موجبة دالة إحصائيا كما هو موضح في قيم جدول (7)؛ حيث إن التواصل غير اللفظي يشمل الإيماءات والحركات ولغة المكان والمسافات، وتمكِّن المعلم من الجانب غير اللفظي يعطيه قوة وتمكينا مهنيا قد يساعده في التحضير الكتابي واستخدام اللغة غير اللفظية في البيئة المدرسية، وذلك في

الأصل تواصل غير لفظي يجعلهم متمكنين نفسيا. كما أن استخدام مهارات التواصل بصورة جيدة يعزز المناخ الإيجابي للفصل الدراسي وينمِّي الرضا الشخصي؛ ويحقق التوافق المهني، لذا فيساهم الاستخدام الفعال للغة غير اللفظية بشكل إيجابي في تطوير الذكاء الوجداني في بيئة التعلم، مما يولِّد مشاعر التعاطف بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم، مما يسهل العلاقات الاجتماعية والرفاهية العقلية والتحفيز والتنظيم العاطفي والأداء الأكاديمي، لذلك من المهم أن يمتلك المعلم درجة جيدة من التحكم في التواصل غير اللفظي (Puertas-Molero et al., 2018, 525).

وهكذا فقد كشفت الدراسة عن الارتباط الموجب الدال إحصائيا بين مهارات التواصل بدرجتها الكلية والتمكين النفسي (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية) وذلك قد يرجع للعلاقة المنطقية بين متغيرات الدراسة، خاصة أن الدراسة كشفت في الفرض الأول أن العينة من المعلمين يستخدمون التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي بمستوى مرتفع للحصول على الاهتمام المناسب أثناء عملية التعلم، مما يدعم العلاقة الموجبة بين المتغيرين وأبعادهما. ومما يؤيد ذلك ما ذكره بعض المعلمين أثناء المقابلات الحرة مع الباحثين، فذكر أحدهم: «إني أتواصل مع إدارة المدرسة بالتعاون وتحمُّل المسؤولية والاحترام في حدود التخصص والإمكانات، وكذلك الزملاء بالاحترام والمشاركة الوجدانية في نطاق العمل وبما يتناسب مع الأخلاق، أما الطلاب أولا بالحب والاحترام وإفساح المجال لهم للحديث وتحمل مسئولية أفعالهم، ثانيا بالتواصل الذاتي والاقتناع بنفسي وبما أفعله كمعلم وتمكني من المادة العلمية». كما أن استخدام مهارات التواصل بصورة جيدة يعزز المناخ الإيجابي للفصل الدراسي وينمي الرضا الشخصي؛ ويحقق التوافق المهني، لذا فيساهم الاستخدام الفعال للغة غير اللفظية بشكل إيجابي في تطوير الذكاء العاطفي في بيئة التعلم، مما يولد مشاعر التعاطف بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم، وهذا يسهل العلاقات الاجتماعية والرفاهية العقلية والتحفيز والتنظيم العاطفي والأداء الأكاديمي، لذلك من المهم أن يمتلك المعلم درجة جيدة من التحكم في التواصل غير اللفظي(Puertas-Molero et al., 2018, 525).

ومما يدعم ذلك ما توصل إليه Kiral (2020, 257) لوجود علاقة موجبة بين التواصل والالتزام العاطفي، وذلك يبين أهمية ومنطقية الارتباط بينهما؛ حيث إن التواصل هو العنصر الأكثر أهمية في التمكين، وأنه يكفي لجعل المعلمين يعملون بكفاءة، ويمكن لمديري المدارس مساعدة المعلمين على تنمية مستويات التزامهم بالمدرسة، من خلال تعزيز تواصلهم مع المعلمين. لذا فإن ذلك قد يكون مما جعل العلاقة بين المتغيرين موجبة دالة إحصائيا.

تعقيب على الدراسة السيكومترية:

يتضح مما سبق أن مستوى كل من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي إضافة للدرجة الكلية وكذلك التمكين النفسي بأبعاده الأربعة (المعنى والكفاءة وتقرير المصير والتأثير والدرجة الكلية) جاء مرتفعا لدى العينة، مما يعني تحقق الفرض الأول كلية، وذلك لدى الجنسين من المعلمين والمعلمات؛ حيث لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بينهما في متغيرات الدراسة (الأبعاد والدرجة الكلية)، مما يشير لقبول الفرض الثاني كلية أيضا، إضافة لعدم وجود فرق دال إحصائيا في مهارات التواصل أو التمكين النفسي وفقا لمتغير المرحلة الدراسية (الابتدائية والإعدادية) لدى العينة، مما يعني قبول الفرض الثالث أيضا، كما كانت العلاقة التي جمعت متغيرات الدراسة بأبعادها ودرجتها الكلية لدى العينة علاقة موجبة دالة إحصائيا، وذلك يتفق مع ما جاء في الجزء قبل الاستطلاعي من الدراسة الحالية، ومع الإطار النظري للدراسة.

هـ – نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها «فرض الدراسة الكلينيكية»: ونصه: تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع TAT.. وللتحقق من صحته قام الباحث بدراسة كلينيكية على الحالة الأعلى في مهارات التواصل (الحالة التي حصلت على أعلى الدرجات في مقياس مهارات التواصل) والحالة الأقل في مهارات التواصل (الحالة التي حصلت على أقل الدرجات في مقياس مهارات التواصل) (أي الحالتين الطرفيتين)، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- اختيار الحالتين ثم عمل مقابلات طليقة مع كل حالة منهما على حدة لكسب ودهما ولتشجيعهما على الاسترسال في الكتابة بصدق وذلك قبل تطبيق البطاقات المختارة من اختبار TAT. وبعده أيضا.
- تطبيق استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر (1978) على كل حالة على حدة.
- تطبيق بعض بطاقات اختبار تفهم الموضوع للكبار TAT. المختارة والمرتبطة بالموضوع والتي سبق ذكرها في أدوات الدراسة.

حالتا الدراسة:

الحالة الأولى الأعلى في مهارات التواصل؛ حيث حصل على 71/ 72 في مقياس مهارات التواصل (36 للجانب اللفظي/ 35 للجانب غير اللفظي)، أما درجة مقياس التمكين النفسي فقد كانت 51/ 60.وهى تعد درجة عالية

تاريخ الحالة:

المفحوص معلم خريج كلية التربية عمره 33 سنة تخصص اللغة الإنجليزية، حاصل على تقدير عام جيد جدا، يعمل معلما في المرحلة الابتدائية ويرضى عن عمله، وترتيبه الثالث بين أخواته الخمسة، وأسلوب تربيته كان سهلا، والده على قيد الحياة وبصحة جيدة، ونمط شخصيته أنه سهل، وهو دائما في اتفاق مع والده حول أغلب نقاط النقاش، ومن عاداته المحافظة على الصلاوات الخمسة، أما الوالدة فربة منزل ولا تعمل ونمط شخصيتها طيبة، وهو يحب كل من والده ووالدته، ومتفاهم مع أخوانه، وطفولته عادية سهلة، ويذكر عن نفسه أنه يميل للعصبية، رغم أنه يرى أنه اجتماعي في طفولته، وبالنسبة لسنوات التعليم فكان مهتما محافظا على حضور الحصص والمحاضرات ودائما يتم تكريمه لتفوقه، وله أصدقاء كثيرون، وكان يحب مادة العلوم كثيرا، وكان يتمنى أن يكون مهندسا عندما يكبر ويحب لعب كرة القدم، وبالنسبة لمكان الميلاد فوُلِدَ في قرية بني أحمد بمركز المنيا، وهو متزوج من خريجة من نفس التخصص (اللغة الإنجليزية) ولكنها لا تعمل الآن، ولديه بنتان، والحالة علاقتها إيجابية جدا بزملائه ومديره في العمل وكذلك تلاميذه، وخارج وقت العمل يجلس مع زملائه وأسرته، وفلسفته في الحياة أنها

عابرة وهي دار ممر للآخرة، وهو متدين، وهو يعيش مع زوجته وعائلته الأم والأب في المنزل نفسه، وعلاقته بها جيدة، وبالنسبة للنوم والأحلام فهو ينام جيدا ولا يرى الكوابيس إلا في وقت الأزمات، ومرت عليه فترة أثناء الجامعة كان يرى كوابيس وقت الاختبارات وعلى حد قوله أسماها «لعنة الامتحانات» وتكرر عليه حلم أنه متأخر عن الامتحان، بل إن ذلك الكابوس يتكرر عليه في وقت الأزمات حتى بعد أن عمل معلما، ولا يعاني من اضطرابات نفسية على حد قوله، إلا أنه وقت الغضب لا يُسيطر على نفسه، سرعان ما يرجع لصوابه ويصلح علاقاته بمن أغضبه.

تحليل تاريخ الحالة:

يتضح أن المفحوص قد نشأ في بيئة سوية نسبيا؛ فأسرته طيبة ملتزمة دينيا متحملة المسؤولية، مما يشكل الاتجاه الاجتماعي الإيجابي لديه نحو التواصل وجعله متحملا المسؤولية، لذا فالحالة تكوَّن لديها اتجاها إيجابيا عن الزواج وفعلا تزوج وأنجب، الأمر الذي ساعد في تنمية مهارات التواصل لديه، خاصة أن زوجته خريجة من التخصص نفسه فزادت معه درجة التوافق بينهما، والحالة تفضل كرة القدم وهي من الألعاب الجماعية، مما يدعم مهاراته في التواصل مع من حوله سواء في الأسرة أو العمل، كما أنه ولد في قرية بني أحمد وما يتعلق بالتربية في القرية من وجود الأسرة الممتدة وليست النووية؛ حيث إنه يعيش مع والده ووالدته وزوجته في البيت نفسه، وهو معلم ملتزم منذ وقت دراسته ممكَّن في عمله، لديه حلم يتكرر عليه كما سبق ذكره وقت الأزمات، مما يدعم رغبته وسعيه في الالتزام حتى بعد أن عمل معلما.

استجابات الحالة على بطاقات اختبار T.A.T.وتفسيرها:

- **قصة البطاقة 1 التخيل والابتكار(*)•**

جلس هذا الطفل ويفكر كيف يتغلب على هذه المشكلة التي تواجهه وأنه اراد أن يخترع شيء يساعد والده على اصطياد الحيوانات حتى يمكنهم أن يدخروا هذا الغذاء لفصل الشتاء ولكن الحيوانات ذكية وسريعة فقرر أن يضع فخ منظور خارج القرية ..

(*) • لقد استخدم الباحث العبارات والألفاظ نفسها التي ذكرتها الحالة.

وبعد ملاحظة سلوك الحيوانات مع الفخاخ القديمة قرر أن يبتكر شيء جديد وبالفعل استطاع أن يخدع الحيوانات بالابتكار الجديد واستطاعوا أن يدخروا قوتهم.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح لنا النظرة التفاؤلية في نظرة المفحوص لما حوله، ورغبته في تقديم الدعم والمساعدة للآخرين بحسن تواصله معهم، مع سعيه وبحثه عن الابتكار في تواصله وسيطرته على البيئة حوله، والإيحاءات الكامنة للبطاقة تمثل رجوع المفحوص وتقمصه شخصية ذلك الشاب ولكنه في حالة نضج وتوافق؛ حيث يختتم القصة بشيء إيجابي، وبالانتصار الذي حققه على الحيوانات مع إدخاره لقوته، وذلك في جانب تمكيني يتمثل في السيطرة على البيئة حوله، كما أنه كتب بعض الكلمات التي تدل على التواصل الإيجابي للمفحوص والاجتماعية، مثل كلمة: «القرية»، وما ترتبط به من تجمع البشر فيها.

- **B.M.3 الحزن والدافعية**

هو إحساس طبيعي يصاب به الإنسان نتيجة فقد أحد الأحبة أو خسارة في المال أو الصحة، وفي الصورة فتاة تبكي وتحزن لفقد والدها الذي كان سندها في هذه الحياة والمصاعب التي قد تواجهها في هذه الحياة بدونه ... ولكن سرعان ما أدركت أن هذه الدنيا مجرد حياة عابرة وأن السعادة فيها هي سعادة مؤقتة فلو أنها عاشتها بحزن وانكسار لن تستمتع بباقي جوانبها ... ثم يحدث التغيير وتقرر هذه الفتاة المكتئبة الاعتماد على نفسها حتى تصبح من أنجح الشخصيات.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح لنا من عنوان القصة احتوائها على الجانب الحزين في كلمة «الحزن» وكذلك الجانب الإيجابي المفرح في كلمة «الدافعية»، ورغم أن القصة قد تبدو عليها علامات الحزن، إلا أنه فيها جانب تفاؤلي، وتواصل إيجابي في الجانبين اللفظي وغير اللفظي (البكاء كتنفيس انفعالي)؛ حيث تحولت الفتاة من حالة اكتئاب لحالة نجاح بل على حد قول المفحوص «من أنجح الشخصيات»، كما يتبين منها أن المفحوص جعل بطلة

القصة فتاة، وذلك يبين اتجاهه الإيجابي نحو الجنس الآخر وتواصله معهن بصورة إيجابية، حيث أدرك الولد في الصورة على أنه بنت (اهتمام أنثوي).

- **B.M.7 الذكريات والندم**

يتذكر هذا العجوز نفسه عندما كان شابا يستطيع أن يفعل كل ما يحلو له يسافر يعمل يضحك يبكي يمرح يتزوج وينجب ويعيش حياته – كما يقولون بالطول والعرض – وتمر الأيام والشهور والسنوات دون أن يلاحظ تغيير الملامح أو ظهور الشيب ولم يلاحظ اقتراب أجله فهو اليوم أصبح في السبعين من عمره ثم جلس يتذكر شبابه ما الذي قد فاته؟ ما الشيء الذي لم يفعله؟ ثم تذكر أنه مقصر في عباداته وصلواته وأن الحياة قد أخذت منه أجمل اللحظات دون أن يجعلها في طاعة الله، فقرر الرجوع إلى الله والعمل لما بعد الموت فحفظ القرآن واجتهد في الصلاة حتى أكد السعادة الخفية وهي القرب من الله وأن متاع هذه الحياة زائلة.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح من هذه القصة التواصل الذاتي الإيجابي بين المفحوص وذاته، وكذلك التواصل الإيجابي مع المولى عز وجل؛ فرغم أن الرجل العجوز بطل القصة ولكن المفحوص جعل هذا العجوز متواصلا متمكِّنا فَعَلَ كل ما يحلو له على حد قول المفحوص، بل إنه رغم أن بطل القصة وصل لمرحلة الشيخوخة تقريبا إلا أن المفحوص جعله لم يلاحظ الشيب ولا قرب أجله، ورغم عدم التزامه دينيا في البداية إلا أنه رجع للخالق واجتهد في عباداته، وهنا يتضح لنا تأكيد المفحوص على الجانب الديني ومراعاته له في حياته كلها وسعيه لرضى المولى عز وجل، كما يتضح لنا استخدام المفحوص للتواصل اللفظي في كلمة «يقولون» وغير اللفظي في قوله:» يلاحظ تغيير الملامح أو ظهور الشيب».

- **B.M.8 الأمل والقدوة**

عندما كان هذا الطفل في عمر 10 سنوات دخل أحد المستشفيات ورأى طبيب ينقذ أحد المصابين في حادثة سيارة وكيف ان هذا الطبيب يمكنه مساعدة الآخرين من هنا قرر

الطفل أحمد أن يصبح جراحا بعد أن كان حلمه أن يصبح ضابط شرطة فلقد علم أن انقاذ حياة شخص أمر ليس أقل من حماية من حماية الآخرين من الخطر فاجتهد وذاكر حتى أصبح من أوائل مدرسته وكان فقيرا ولكنه استطاع الحصول على منحة لدراسة الطب حتى اصبح من اشهر الجراحين واستطاع انقاذ حياة الاشخاص.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح من القصة رغبة المفحوص في مساعدة غيره، وهو ما يتم التأكيد عليه في أغلب كتابات المفحوص تقريبا، وحسن تواصل المفحوص مع ذاته والآخرين من خلال إسقاطه لذلك على بطل القصة، فاستطاع تغيير هدفه لأنه رأى الفائدة أكبر إذا تم تغيير هدفه من أن يكون ضابطا ليكون حرَّاجا ينقذ حياة الآخرين، كما يتضح من عنوان القصة التفاؤل والجانب الاجتماعي الإيجابي، حيث كتب «الأمل والقدوة» فالقدوة تأتي من خلال التفاعل مع الآخرين والتواصل معهم وملاحظتهم، كما أنه ربط الأمل بالقدوة، والموضوع الكلينيكي وأحداث القصة تظهر عليها رغبات المفحوص وطموحاته الاجتماعية الإيجابية، وشعوره بالتمكين النفسي.

- **16 (البطاقة البيضاء) الوصول إلى الهدف**

لقد عانى هذا الرجل الكثير من المناصب والمشاق ولكنه تحمل وتعب وواصل البحث والدراسة والأخذ بالأسباب حتى أكرمه الله بالوصول إلى هدفه وأصبح لديه ما تمنى ولكنه لم ينسى فضل الله عليه.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

ويعبر المفحوص من خلال ما كتب هنا عن الحالة الإيجابية التي يعيشها وتواصله الذاتي الإيجابي، فرغم أن البطاقة فارغة بيضاء إلا أنه رأى فيها الجانب المشرق، كما أنه أسقط حياته على بطل القصة، بل جعل بطل القصة يتغلب على الصعاب ويواصل بذل الجهد حتى صل لهدفه، كما أن المفحوص تظهر في عباراته الالتزام الديني مثل « أكرمه الله» و»فضل الله»، كما يتضح وفاء المفحوص لذوي الفضل عليه وأبرزهم المولى عز وجل، وهذا كله دلالة على المستوى المرتفع لمهارات التواصل لديه.

B.M.18 المقاومة

يحاط الإنسان بالكثير من المحبطات والأفكار السلبية التي قد تدفعه إلى الخلف وتجره إلى عالم الاكتئاب والإحباط والأفكار السلبية ولكن هذا الرجل قرر أنه لو أنصت لكلام الآخرين أو خسارة مشروع من المشروعات لن يتقدم خطوة للأمام ولكن اعتمد على الله وقرر المخاطرة وجازف وبدأ أحد أغرب المشاريع التي حققت نجاحا باهرا ضاربا بآراء الناس عرض الحائط.

التأويل والتفسير النفسي:

وهنا يؤكد المفحوص على قوة شخصية البطل، فرغم المحبطات والسلبيات حوله، إلا أنه قاوم وحافظ على الجانب الإيجابي في شخصته، ورغم تواصله مع الآخرين، إلا أنه لم يتأثر بهم سلبا، وهذا منطقي حيث إنه نظرا لكثرة تواصله مع الآخرين فسيجد منهم من يحبطه وينقل له السلبيات، إلا أن المفحوص حافظ على طاقته الإيجابية وسار في طريق النجاح معتمدا على الله، ومما يدل على تمكينه النفسي أنه جازف ودخل مشروعا غريبا ورغم ذلك فقد حقق النجاح فيه بفضل الله تعالى، كما يتضح استخدام المفحوص لمهارات التواصل اللفظي في قوله: «أنصت لكلام الآخرين» والتواصل غير اللفظي في قوله: «الأفكار السلبية».

الحالة الثانية منخفضة مهارات التواصل(*): حيث حصلت على 55/ 72 في مقياس مهارات التواصل (25 لجانب التواصل اللفظي/ 30 لجانب التواصل غير اللفظي) في حين كانت درجتها في مقياس التمكين النفسي 47/ 60.

تاريخ الحالة:

المفحوص ذكر معلم خريج كلية التربية عمره 38 سنة تخصص اللغة العربية، حاصل على تقدير عام جيد، يعمل معلما في المرحلة الابتدائية، وترتيبه السادس بين أخواته

(*) •• إنَّ أقل الحالات في مهارات التواصل كانا معلما ذكرا حصل على 47/ 72 والتمكين النفسي 48/ 62 ولكنه رفض فكرة التطبيق الكلينيكي تماما رغم محاولات إقناعه، فتمَّ الاستعانة بالحالة التالية له..

الستة، وأسلوب تربيته كان سهلا، ونمط شخصية والده أنه طيب رغم أنه متوفي، وعلاقته أفضل بأخيه الأكبر منه مباشرة من باقي الأخوة، أما الوالدة فربة منزل ولا تعمل ونمط شخصيتها طيبة، وهو يحب والدته، وبالنسبة لسنوات التعليم فلم يكن مهتما بالقدر الكافي بحضور الحصص والمحاضرات، وبالنسبة لمكان الميلاد كان في مركز سمالوط بالمنيا، وهو متزوج من ربة منزل حاصلة على ليسانس دار العلوم، ولديه ولد واحد، والحالة ليس لديها تجارب عاطفية سابقة، ويرى أن شخصيته أقرب لأن يكون فيلسوفا عارفا لكل شيء، ويحب الرياضة عامة مشاهدة وممارسة، وفلسفته في الحياة أن أي شيء لا يستحق الحزن، وأنه يعرف كل شيء، وبالنسبة للنوم والأحلام فكان يرى بعض الكوابيس قبل الزواج لا يتذكر منها إلا الثعابين وأن أحدا ما يخنقه لدرجة أنه كان يستيقظ ويشعر بصعوبة في التنفس، والآن نومه عادي ولا يرى الكوابيس، ولقد تأخر زواجه رغم استعداده نفسيا وماديا، ولكنه تأخر في البحث عمن يرتبط به كزوجة، حيث خطب فتاة ولكنهما بعد فترة انفصلا رغبة من الفتاة وليس منه، رغم أنه كان اشترى ذهب الخطوبة، ورغم ذلك ارتبط بفتاة أخرى وتوافق معها وتزوجا وأنجبا، رغم مروره ببعض الضوائق المادية، مما جعله يبيع في مكتبة بعد خروجه من المدرسة.

تحليل تاريخ الحالة:

يتبين من تاريخ حالة المفحوص أنه نشأ في أسرة سوية نسبيا، رغم أنه يشعر بفراغ لوفاة والده، كما أنه يشعر ببعض الضغوط وعدم توافقه مع أخوانه الأكبر منه سنا، غير الأخ الأكبر منه سنا مباشرة فعلاقته به جيدة، كما أنه ولد في مدينة سمالوط وما يتعلق بالتربية في المركز والمدينة من وجود الأسرة النووية وليست الممتدة، مما لم يسمح بالتفاعلات الاجتماعية بصورة كبيرة مقارنة بالقرية، مما سمح بظهور بعض الأحلام المزعجة والكوابيس في فترة من فترات حياته مع عدم قدرته على تذكرها، ومن الملاحظ أن درجة المفحوص في مهارات التواصل كانت مرتفعة عن المتوسط، وهذا يدعم نتيجة الفرض الأول حيث إن المستوى العام لمهارات التواصل كان مرتفعا، فالحالة لديه بعض مهارات التواصل والتي يتضح في حبه للرياضة وقدرته على الخروج من أزمته مع خطيبته الأولى وارتبط وتزوج وتوافق مع زوجته، والتي هي خريجة دار العلوم، وهي بهذا أقرب لتخصص المفحوص (اللغة العربية)، رغم مروره ببعض العقبات الاقتصادية.

استجابات الحالة على بطاقات اختبار T.A.T.وتفسيرها:

- **قصة البطاقة 1 حيرة طفل(*)•**

استيقظ طفل مبكرا على أصوات صراخ الأم مع أبيه رغم أنه لم يتفاجأ بالأمر فهو دائم الاعتياد عليه يستخدمه كمنبئ للاستيقاظ والذهاب للمدرسة فكان يسمع يوميا السجال بينها وبين الأب حول عدم قدرة الأب على الوفاء بمتطلبات الأسرة يوميا فقرر الابن المتفوق دراسيا مساعدة الأب فبحث عن عمل يومي يساعد الأب ويرضي الأم وينهي الصراع والصراخ فذهب إلى أحد محلات الكشري وطلب منه العمل لكن صاحب العمل رفض لصغر سنه وأعطاه مبلغا من المال فرفض التلميذ المتفوق هذه المساعدة وقال له إن كنت ترى المساعدة لي ولأسرتي فاسمح لي بالعمل معك فتعرف عم محمد صاحب محل الكشري على أحواله وأخلص لله فيه وقرر أن يتكفل به وبتعليمه فرفضت الأم أيضا هذه المساعدة فعرض عليها صاحب المحل أن يعمل ابنها يوميا لمدة ثلاث ساعات بعد المدرسة وقضاء فترة الدروس الخصوصية ليساعد الأب لكن هذه المرة رفض الأب واجتمع بالأسرة وقرر الجميع نبذ الخلافات ورفض الصراخ والاكتفاء بالقليل والرضا والقناعة من أجل أن يحيا الجميع حياة هادئة.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

القصة تحكي اضطرابات التواصل التي يجدها المفحوص خاصة في الجانب الأسري، والإيحاءات الكامنة فيها الرجوع إلى تقمص شخصية ذلك الشاب في حالة عدم النضج في مقابل ضغوط البيئة حوله، ورغم ذلك فالمفحوص يختم القصة بجانب إيجابي يتمثل في لم شمل الأسرة ونبذ الخلاقات على حد قوله، كما يتضح تعاطف المفحوص مع ذلك الطفل بطل القصة، كما يتضح الجانب المشرق والذي يركز عليه المفحوص في غالبية قصصه فبدأ القصة بكلمة استيقظ وما تحمل من بداية النهار، ورغم ذلك فالمفحوص مضطرب في عرض السلبيات ثم الإيجابيات ثم السلبيات ثم الإيجابيات وهكذا، كما تعبر القصة عن حالة التمكين النفسي للمفحوص والذي يظهر

(*) • لقد استخدم الباحث العبارات والألفاظ نفسها التي ذكرها المفحوص.

في تمسك بطل القصة بأهدافه ومعانيه، إضافة لفعالية الأسرة رغم ما تعانيه من ضعف اقتصادي وتمسكها بموقفها تجاه عمل ابنها، كما أنه من الملاحظ أن المفحوص كلامه أقرب للمثالية وهي ما لم تتوافر الآن في غالبية الحياة الواقعية، وهذا قد يكون مما جعله يحصل على درجة أقل في التواصل، فهو يرى الاعتزال والتواصل مع النفس أفضل.

- **BM3 العلم سلاحي**

في إحدى القرى بمركز سمالوط سافر الطالب النجيب ماهر للعاصمة ليلتحق بكلية الإعلام ومرت الأيام وتخرج من الكلية ليلتحق بالعمل الصحفي وعند عودته للقرية طالبه الأب حسن بأخذ الثأر من عائلة عبد الغني لكن الصحفي المستنير رفض رفضا قاطعا تنفيذ الأمر أو المشاركة فيه وقال له ناصحا إنني ذهبت للكلية وتعلمت ليكون العلم سلاحي ضد الجهل فقاطعه الأب زاجرا وخرج لحديقة المنزل وانتابته مشكلة صحية فخرج ماهر مسرعا ليبحث عن طبيب أو طالب في كلية الطب أو التمريض لينقذ اباه فلم يجد واقرب قرية على بعد ساعتين من قريته فقرر قرارا جزئيا الذهاب لبيت د. سالم المطلوب أخذ الثأر منه فسار سالم على الفور ليؤدي واجبه رغم اعتراض الأب عبد الغني وامام إصرار ابنه أمر بخروج أحد أبناء عموميته معه لحمايته وذهب مع الصحفي دون حماية لبيت العم حسن الذي كان يعاني من بدايات جلطة قلبية حادة فأنقذه الطبيب ففكر العم حسن في كلام الابن ماهر بأن التعليم الذي يقضي على العادات السيئة في المجتمع واحتضن الطبيب سالم وأنقذ العلم الجميع من بحور الدماء في القرية.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح من القصة الجانب التواصلي للمفحوص خاصة التواصل غير اللفظي في فهم حركات جسم الآخرين المحيطين بسالم بطل القصة وكلمات المفحوص مثل احتضن، ورغبته في تعميم ونشر الوعي لمن حوله وهذا يدعم مهارات التواصل لديه فرغم أن فيها قصورا إلا أنها على مستوى لا بأس به، وهذا يؤيد نتيجة الفرض الأول من الدراسة السيكولوجية وارتفاع المستوى العام لمهارات التواصل للعينة والتي منها المفحوص كحالة، كما نلاحظ عدم الكتابة اللغوية الصحيحة وعدم استخدام علامات الترقيم رغم أن المفحوص تخصص لغة عربية.

- **BM7 انحراف شاب**

شاب وسيم متدين من اسرة بسيطة يعيش مع والده مدرس اللغة العربية الحافظ لكتاب الله الملتزم بالعادات والتقاليد عمل بأحد شركات رجال الأعمال فأحبته بنت صاحب الشركة التي يعمل بها لم يكن حبا بالمعنى الحقيقي إنما كان حبا في التملك فهي صاحبة الشخصية المستهترة وهو صاحب الشخصية الجادة وكان من شروطها للزواج عدم حضور أبيه وقطع علاقته معه فهي لم ترد ارتباطه بمن يذكرهما بالمبادئ والمثل وظهور الاب من وجه نظرها غير مناسب لحياتها فوافق الابن على الزواج بكامل شروطها رغبة اكثر في حصوله على المال والمناصب والنفوذ والترقي الاجتماعي وتناسى القيم والمثل وأبيه المكلوم من قطع علاقة ابنه به وجحوده غير المبرر وسرعان ما انسلخ من تدينه إلى ملعب لذَّات زوجته وعلى الرغم من تغيير شخصيته لشخصيتها فلم تعد تحبه وتوغلت في علاقة اخرى مع أحد أصدقائه في الشركة وبعد فترة صارحته بعلاقتها مع صديقه وطلبها للطلاق وإلغاء أي علاقة مادية معها وتقديم استقالته من الشركة فلم يجد من يحنو عليه ورجع لأبيه مطأطأ الرأس فقابله أبيه بنظرات الحصرة والعتاب واللوم.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

من القصة يتضح حالة المراهقة المتأخرة التي يعيشها المفحوص وتركيزه على العلاقات الجنسية غير الصحيحة، وهذا قد يعود لما عانه من قبل من تأخر زواجه كما جاء في دراسة الحالة، وعدم قدرته على التواصل الإيجابي مع الجنس الآخر، خاصة أن المفحوص قد ارتبط بخطوبة إحدى الفتيات ثم فسخت تلك الفتاة خطوبته منها، وهذا ما قد يظهر جليا في تلك القصة من سوء اختيار بطل القصة وعدم فهمه لتواصل الآخرين معه بشكل صحيح، مما ساعد في شعوره بالحزن والعتاب على حد قوله، كما يتبين حالة المثالية التي يبحث عنها المفحوص ولا يجدها حتى الآن.

- **BM8 العلم والقدر**

فتاة جميلة ذات حسب ونسب وأصل كريم وفي الفرقة الخامسة بكلية الطب أحبت ابن عمها وحبها وتقدم لخطبتها وبارك الجميع هذه الخطوبة وفجأة تعرض هذا الشاب

لحادث أليم أصيب بالشلل ويأس الأطباء من علاجه فتحول هذا الشاب من مسار إعجاب الجميع لمسار شفقة الجميع ومرت الشهور والحالة لا تتحسن بل تتأخر وتتأخر بفعل متلازمة من الأمراض والأعراض النفسية وتعذب الجميع لحاله حتى تمنى أحبابه أن يموت حتى يستريح من عذابه لكن الغريب والعجيب تمسك الفتاة الجميلة بالشاب العاجز رغم محاولة الأب والأم إقناعها بالعدول عن هذا الارتباط وبعد فترة انهت دراستها الجامعية وتخصصت في طب الأعصاب وتتلمذت على يد كبار الأطباء والمتخصصين ورفض الجميع إجراء أي عملية لزوجها الشاب المريض فهي أصرت على الزواج منه دعما لحبها له وكان هذا الرفض لإجراء العملية رفضا علميا وبعد فترة من التحسن قرر زوجها إجراء تدخل جراحي وحدد من يقوم بالعملية وهي الزوجة التي نبغت وتخصصت في هذا المجال وأصبحت طبيبة مشهورة وهي لا تنافس القدر بل تلجأ لله وأجرت العملية وتحققت المعجزة لأنها فكرت في رحمة الله لا قوانين العلم حقا وراء كل رجل يعاني من مشكلة وأزمة امرأة أصيلة تساعده على حل هذه المشكلة والأزمة.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

تأتي القصة لتؤكد رغبة المفحوص وسعيه وبحثه عن القيم المفقودة في حياتنا اليوم والتي يرى أنه عالم تغلب عليه المادية ورغم ذلك تأتي بطلة القصة وتعبر عن حالة الوفاء والأصل الكريم المفقود كما يرى المفحوص، رغم محاولة المجتمع حولها بالتخلي عن ذلك الشاب والذي يمثل حالة الضعف وعدم التواصل للمفحوص بل وتعبيره بالمصطلحات السلبية مثل المشكلة والأزمة، كما أن الإيحاءات الكامنة للقصة تعبر عن طموحات المفحوص في أن تكون زوجته بهذا الوفاء، نظرا لما عاناه من توترات مع خطيبته الأولى والتي لم تستمر معه، كما يتبين من القصة حالة توافق المفحوص مع زوجته وصبرها على ما يمر به من أزمات اقتصادية.

- **16 (البطاقة البيضاء) طاقة نور**

سيدة فقدت زوجها فتكفل العم الذي كان يمتلك ورشة حدادة بأسرة أخيه المكونة من أربعة أطفال وأم مكلومة بفقد زوجها وسريعا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فتوفى

العم وانقطع مصدر المساعدة وكان أبناء العم من مدمني الحشيش فلم يفكروا إلا في الرغبات الشخصية ولم يعملوا بوصية الأب الذي وصَّاهم بأن يحددوا مراتب شهري لأسرة عمهم فماذا تفعل الأم فلم يعد لها في الدنيا معين فأصابها الاكتئاب ولكنه كان ظاهرا لها خفيا عن الناس فهل تفكر في الزواج ومن المحتمل أن يعيش أولادها حياة فيها ذل لا عزة ففكرت في رحمة الله وشملها التفاؤل فقامت وتوضأت وناجت ربها وقررت أن تعمل عمل يومي ففتحت محل لبيع الأسماك فكان مصدر دخل قوي لها ولأولادها واصرت على تعليم أبنائها والتحقوا بالثانوية العامة وتفوقوا فيها فكان الطبيب والمهندسة والمحاسب والمدرس وأصبحوا محل تقدير الجميع واصبحت الأم محل إعجاب الجميع فكانت الأم طاقة النور لأبنائها واجتهدت وفكرت وعملت ورمت حمولها على الله سبحانه وتعالى.

- **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح لنا القصور النسبي في مهارات التواصل لدى بطلة القصة والتي هي أنثى أيضا كعادة المفحوص في أغلب القصص الأخرى، حيث لم تستطع التواصل الإيجابي مع أولاد العم، رغم أنها في الوقت نفسه استطاعت التواصل فيما بينها وبين أبنائها، وهذا ما يبين ارتفاع درجة مهارات التواصل لعينة الدراسة الحالية والتي منها ذلك المفحوص، ورغم حالة التشاؤم التي كانت فيها البطلة إلا أنها تحولت لتفاؤل ويقين في الله تعالى، واستطاعت تحقيق التمكين النفسي لنفسها وأبنائها فكان منهم الطبيب والمهندسة والمحاسب والمعلم وأصبحوا محل تقدير الجميع، كما يتبين تقدير المفحوص لمهنة المعلم على حد قوله، ولكنه جاء بها آخر منه في مهن الأبناء الأربعة لبطلة القصة.

- **BM18 رحلة فتاة**

فتاة صغيرة وجميلة كأنثى تعيش في كنف والديها فكان الاثنان يغمراها بالحب والعطف والحنان فجأة فقدت أمها في حادث حريق ثم سرعان ما فقدت أبيها بعد أن عانى من المرض لفترة ليست بقصيرة فتبدلت حياتها بحيث أصبحت لا يشملها الحب والمشاعر الأسرية بل حياة فيها المآسي والأحزان فانتهز الفرصة أحد شباب الجيران

فغواها بالنظرات ثم الكلام المعسول ثم ذهب إلى بيتها واستغل حاجاتها للحب والعطف وصارحها بحبه لها وأنه من هذه اللحظة هو أخوها وأبوها وأمها وطلب يدها لخطبتها وأصبحت تحبه حب الجنون وكان الجميع من الأهل والجيران لا يباركون هذه الخطوبة خوفا عليها من هذا الشاب المتواكل الذي يعتمد فقط في حياته على أبيه بلا شغل أو وظيفة واتصل بها في يوم من الأيام وذهب إلى بيتها وبادلها الحب وبادلته الحب وبعد فترة اكتشفت أنها حامل ماذا تفعل هذه المسكينة فذهبت إلى أبيه واستعطفته فقرر الأب الارتباط بينهما رغم قراره مع ابنه بأن هذا الزواج لن يستمر طويلا وطلقها الابن فأصبحت حياتها عذابا على العذاب فقررت الرجوع لله ولكن بالانتحار ويا ترى هل هذه الفتاة ضحية الزمن أم غدر الناس أم ماذا؟

- **التأويل والتفسير النفسي:**

ويستمر المفحوص في عرض أحزانه وعدم تمكنه من مهارات التواصل الفعال مع البيئة حوله، كما أنه يبحث عن المثاليات والتي يراها المفحوص قد اختفت من الحياة الآن مما جعل تواصله الحياتي مضطربا، فوفقا لرؤية المفحوص كما جاء في دراسة الحالة فهو يرى نفسه فيلسوفا يعلم أغلب الأشياء، بل إن المفحوص يعبر عن التواصل الذاتي السلبي والذي يتضح في لجوء بطلة القصة للانتحار، كما ينهي قصته بسؤال فلسفي.

تعقيب على نتائج الدراسة الكلينيكية:

من خلال العرض السابق للبناء النفسي لديناميات الشخصية لكل من الحالة الأكثر في مهارات التواصل والحالة الأقل، وقد اتضح من خلال ذلك تحقق الفرض الخامس الكلينيكي؛ حيث اتضح وجود تباين بين ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في مهارات التواصل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام بطاقات اختبار تفهم الموضوع T.A.T. موضع الدراسة.

حيث لوحظ على الحالة الأعلى في مقياس مهارات التواصل بعض الملاحظات ومنها: الجانب الإيجابي المشرق في كتاباته مع رؤيته لنصف الكوب المملوء دوما، ففي أصعب الظروف يرى الحلول، وهذا يتفق مع ما كتب في البطاقة 1؛ حيث إنه استطاع

ابتكار آلة تمكنه من صيد الحيوانات، إضافة لالتزامه الديني وحسن تواصله مع ذاته واحتفاظه بنظرته الإيجابية رغم سلبيات بعض ما ينقله له الآخرون، على حد قوله في القصة B.M.18، كما يتضح تمكنن المفحوص من التواصل الاجتماعي فكما في القصة B.M.8 ورغبة المفحوص في مساعدة الآخرين وتواصله معهم لدرجة أنه اضطر لتعديل هدفه فبدلا أن يكون ضابطا يمنع الخطر على حد قوله أصبح طبيبا حراجا يساعد في شفاء الناس حوله، رغم ان المفحوص الآن معلما، لذا فهو شخص متواصل مع ذاته والآخرين بشكل إيجابي سواء في الجانب اللفظي والكلمات وكذلك الجانب غير اللفظي، وفهمه لغة الجسم ومشاعر من حوله.

بينما لوحظ على الحالة الثانية الأقل في مقياس مهارات التواصل بعض الملاحظات ومنها: شيوع النظرة الانطوائية والحزينة ولوم المجتمع حوله، والصعوبات الاقتصادية، فالمفحوص يعمل معلما للغة العربية وبائعا في مكتبة، لذا فهو يعاني من بعض الاضطرابات النفسية ومنها اضطرابات تواصلية، وكذلك عدم شعوره بالتمكين النفسي، خاصة أنه يبحث عن المثالية المفقودة في حياتنا الحالية، كما أن قصص الحالة كان أغلبها إيجابي التواصل، إلا أن تلك الإيجابية غير مكتملة، رغم أن فيها بعض السلبيات والأحزان الدفينة داخل المفحوص، وهذا قد يرجع لما عانى منه المفحوص من خبرات سالبة قبل زواجه وارتباطه بالجنس الآخر، كما نلحظ كثرة ما كتب المفحوص وهذا قد يظهر درجة مقبولة لديه من التواصل غير اللفظي، حيث إنه حصل على درجة (30 لجانب التواصل غير اللفظي/ 24 لجانب التواصل اللفظي)، كما قد يعود ذلك لتخصص المفحوص في اللغة العربية ودراسته لعناصر القصة والأدب بصفة عامة، كما أنه من الملاحظ أن المفحوص كلامه أقرب للمثالية وهي ما لم تتوافر الآن وهذا قد يكون مما جعله يفضل عدم التواصل اللفظي كثيرا.

لذا فأمكن تحديد بعض العوامل المرتبطة بتقوية قدرة الفرد على الاستخدام الإيجابي لمهارات التواصل ومنها:

- العلاقات الأسرية السوية نسبيا كالعلاقة مع الوالدين والأبناء، خاصة العلاقة الزواجية الإيجابية وقدرة المعلم على التغلب على المشكلات التي قد تواجهه في فترة اختيار الزوجة.
- العلاقات الإيجابية في الجانب الاجتماعي داخل عمل المعلم.
- تمكن المعلم نفسيا داخل الحياة عامة والحياة المهنية خاصة.
- وعي المعلم بنوعي مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وتشجيعه على استخدامهما بإيجابية.
- المعنى الاجتماعي الإيجابي للمعلم وعدم المثالية الزائدة لديه.
- الجانب الاقتصادي وتغلب الفرد على العوائق الاقتصادية أمامه.

ومما سبق يتضح اتفاق نتائج الدراسة الحالية في جانبيها، السيكومتري والكلينيكي فيما بينهما، إلا أن الدراسة في الجانب الكلينيكي قدمت تصورا أكثر إيضاحا حول نوعي التواصل اللفظي وغير اللفظي، وذلك يرجع للبناء النفسي والدينامي لشخصية المعلمين سواء أكان سويا أم غير سوي كما سبق التوضيح.

التوصيات:

أ . الاهتمام بإعداد المعلمين وتدريبهم على مهارات التواصل (اللفظي وغير اللفظي) والتمكين النفسي ومتابعة نموهم الشخصي والمهني.

ب . حث القائمين على العملية التعليمية لإدراج مهارات التواصل والتمكين النفسي في المناهج الدراسية للطلاب المعلمين في مرحلة الإعداد.

جـ . عمل برامج إرشادية لتنمية مهارات التواصل (اللفظي وغير اللفظي) والتمكين النفسي للمعلمين، مما يعزز الصحة المدرسية.

د . عقد الدورات التدريبية وورش العمل للهيئة التعليمية الإدارية حول كيفية تدريب المعلمين والتعامل معهم بالطرق الإيجابية.

هـ . ضرورة مراعاة المعلم للجانب غير اللفظي أثناء التعامل مع المتعلمين، مما يزيد من فعاليته أثناء التواصل.

و . إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الدراسة، مما يساعد في التأكد من نتائجها.

البحوث المقترحة:

أ . اليقظة العقلية وتنمية مهارات التواصل الإيجابي للمعلمين.

ب . التمكين النفسي وأساليب إدارة الصراع الزواجي لمعلمي التعليم الأساسي.

جـ . مهارات التواصل لمعلمي المرحلة الثانوية وعلاقتها باتجاههم نحو الدروس الخصوصية.

المراجع

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور. (1956). لسان العرب. م(8)، بيروت: دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر.
- أحمد عبد اللطيف عبد الفتاح حسن. (2017). استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع(1)، -12 33.
- أسماء عبد المنعم أحمد عرفان. (2021). الاندماج في العمل وعلاقته بالتمكين النفسي والرضا الوظيفي لدى المعلمين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع(110)، م(31)، -111 164.
- إياد إبراهيم خليل عبد الجواد وأنيسة عطية قنديل. (2013). مهارات الاتصال والتواصل التربوي لدى مشرفي التربية العملية في كلية التربية بجامعة الأقصى. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، م(1)، ع(2)، 175- 211.
- حامد عبد السلام زهران. (2003). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب، ط(6).
- حسام محمود زكي علي. (2014). أساليب إدارة الصراع المهني كمنبئ بالأمن النفسي لدى عينة من المعلمين بالمنيا. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، م(30)، ع(1)، -516 567.
- خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر. (2018). التمكين الإداري وصناعة قادة المستقبل. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- داود حمزة حسن الشجيري. (2014). التمكين النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى مدرسي محافظة بابل. رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل– العراق.
- رجاء مكي طبارة. (2003). دراسات نظرية وعملية لتقنيات وميادين في علم النفس الاجتماعي. لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
- زهير عبدالحميد النواجحة. (2016). التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، م(4)، ع(15)، –283 316.
- صلاح الدين عراقي محمد. (2004). دراسة التواصل غير اللفظي للمعلم وعلاقته بمفهوم الذات لدى الطفل المعوق سمعياً. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، م (14)، ع (59)، –146 172.
- صلاح مخيمر. (1978). استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة). القاهرة: مكتبة النهضة الجديدة.
- عبد النعيم عرفة محمود وعبدالعزيز عبدالفتاح تاج الفقي. (2018). الإسهام النسبي للتمكين النفسي والتوجه نحو الحياة والتوجه نحو الحياة والذكاء الانفعالي في الرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي الأزهر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. كلية التربية– جامعة طنطا، م(70)، ع(2)، –196 281.
- على الورداني علي عمر ويسري محمد محمود عثمان. (2013). تقويم مستوى مهارات الاتصال الفعال لدى أعضاء هيئة التدريس في ضوء اتجاهاتهم نحوها. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، م(3)، ع(156)، –692 722.
- علي سيد محمد عبدالجليل وحمدي محمد محمد البيطار وحسنية محمد حسن المليجي وداليا سمير ألفي. (2021). استخدام تطبيقات الحاسوب اللوحي لتنمية بعض مهارات التعلم المتنقل. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، م(3)، ع(1)، –1 30.

- عمر علي دحلان. (2019). مهارات التواصل اللغوي لمعلمي اللغة العربية في قطاع غزة وعلاقتها بتصوراتهم لفاعلية أدائهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، م(46)، ع(3)، 554- 572.
- قصي خالد التخاينة. (2018). دور المناعة النفسية في التنبؤ بالتمكين النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، الأردن: جامعة مؤتة.
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط (4).
- محمد صلاح الدين سليمان الصافوري وحمدي محمد ياسين وهناء أحمد شويخ. (2021). التمكين النفسي مدخل لتحسين الصحة النفسية لمعلمي المرحلة الثانوية. مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع(1)، 207- 235.
- محمد عبدالتواب أبو النور وهناء مصطفى عواد محمد. (2018). التمكين النفسي وعلاقته بأزمة القيم في ضوء أنماط القيادة لدى المعلمين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية- جامعة المنيا، م(33)، ع(1)، 56- 85.
- محمد عبدالكريم العياصرة. (2013). استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، م(27)، ع(11)، 2353- 2380.
- محمد عثمان نجاتي وأنور حمدي. (1967). كراسة اختبار تفهم الموضوع. القاهرة: النهضة العربية.
- مروى محمد محمد عبدالوهاب. (2016). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من مهارات التواصل اللفظي والتمكين الاجتماعي لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل. مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر، ع(17)، 240- 316.

- مهدي محمد عبداالله إبراهيم. (2009). التواصل البصري ودوره في التدريس الفعال. رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، ع(24)، –144 147.
- مي السيد خليفة ولبنى محمود عبدالكريم شهاب. (2015). الإسهام النسبي للإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية في التمكين النفسي والالتزام الوجداني للمعلمين. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية– جامعة حلوان، م(21)، ع(3)، 411 – 486.
- ميرفت عزمي زكي وحسام محمود زكي. (2018). طرق التواصل غير اللفظي ومهاراته. الرياض: دار النشر الدولي.
- يوسف بن عقلا محمد المرشد. (2010). مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات الاتصال في تدريس تلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع(73)، ج(1)، 264– 317.

- Ahuja, S. (2009). Impact of Non-Verbal Communicator of B.ED. Student-Teachers on their Classroom Transaction. Doctora of Education, The Maharaja Sayajirao University of Baroda.

- Bambaeeroo, F., & Shokrpour, N. (2017). The impact of the teachers' non-verbal communication on success in teaching. Journal of Advances in Medical Education & Professionalism, 5(2), 51-59.

- Carvalho, A., R., & Santos, C. (2020). Teachers and peer teacher students' perceptions on ICT tools usage in peer learning projects Findings from a multiple case study. 15th Iberian Conference on Information Systems and Technologies (CISTI) 24-27 June, Seville, Spain.

- Coffelt, T. A., Grauman, D., & Smit, F. L. M. (2019). Employers' Per-

spectives on Workplace Communication Skills: The Meaning of Communication Skills. Business and Professional Communication Quarterly. 82(4). 418– 439.

- Conus. X.. & Fahrni. L. (2019). Routine communication between teachers and parents from minority groups: an endless misunderstanding?. Educational Review.2)71). 234-256.

- Fadli. A.. & Irwanto. (2020). The Effect of Local Wisdom-Based ELSII Learning Model on the Problem Solving and Communication Skills of Pre-Service Islamic Teachers. International Journal of Instruction. 13(1). 731-746.

- Gholamrezaee. S.. & Ghanizadeh. A. (2018). EFL Teachers' Verbal and Nonverbal Immediacy: A Study of its Impact on Students' Emotional States. Cognitive Learning. and Burnout. Psychol Stud. 63(4). 398-409.

- Ghosh. V.. Bharadwaja. M.. Yadav. S.. & Kabra. G. (2019). Team-member exchange and innovative work behaviour The role of psychological empowerment and creative self-efficacy. International Journal of Innovation Science. 11(3). 344-361.

- Hill. N. S.. Kang. J.. H.. & Seo. M. (2014). The interactive effect of leader–member exchange and electronic communication on employee psychological empowerment and work outcomes. The Leadership Quarterly. 25(4). 772-783.

- Jha. S. (2019). Determinants of employee retention: a moderated mediation model of abusive leadership and psychological em-

powerment. Industrial and Commercial Training, 51(7/8), 373-386.

- Kanbur, E., & Kanbur, A. (2020). Mediating Role of Perceived Internal Status on the Relationship Between Perceived Psychological Empowerment and Loneliness at Workplace. Business and Economics Research Journal, 11(1), 213-227.

- Kiral, B. (2020). The relationship between the empowerment of teachers by school administrators and organizational commitments of teachers. International Online Journal of Education and Teaching (IOJET), 7(1). 248-265.

- Kõiv, K., Liik, K., & Heidmets, M. (2019). School leadership, teacher's psychological empowerment and work-related outcomes. International Journal of Educational Management, 33(7), 1501-1514.

- Lee, A., N., & Nie, Y. (2017). Teachers' perceptions of school leaders' empowering behaviours and psychological empowerment: Evidence from a Singapore sample. Educational Management Administration & Leadership, 45(2), 260–283.

- Ma, D., & Ma, Y. (2020). Correlation between psychological empowerment and acceptance behaviour of audience in legal education. Revista Argentina de Clínica Psicológica, 29(2), 166-172.

- Malandrakis, G., Karagianni, A., & Pani, D. (2016). Student-teachers' verbal communication patterns during their teaching practice in 'Studies for the Environment' subject in early Greek primary

classes. EuropEan Journal of TEachEr Education, 39(4), 491-506.

- Ozkana, H., Dallia, M., Bingolb, E., Metinc, S., C., & Yarali, D. (2014). Examining the relationship between the communication skills and self-efficacy levels of physical education teacher candidates. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 152, 440 – 445.

- Puertas-Molero, P., Zurita-Ortega, F., Chacón-Cuberos, R., Martínez-Martínez, A., Castro-Sánchez, M., & González-Valero, G. (2018). An Explanatory Model of Emotional Intelligence and Its Association with Stress, Burnout Syndrome, and Non-Verbal Communication in the University Teachers. journal of Clinical Medicine, 7, 524-535.

- Rawatlal, K.V., & Petersen, I. (2012). Factors impeding school connectedness: a case study. South Akican Journal of Psychology, 42(3), 346-357.

- Richardson, G., Yost, D., Conway, T., Magagnosc, A., & Mellor, A. (2020). Using Instructional Coaching to Support Student Teacher-Cooperating Teacher Relationships. Action in teacher education, 42(3), 271-289.

- Shamsifar, M., Veiskarami, H., Sadeghi, S., & Ghazanfari, F. (2019). The Designing Structural Model of Relationships between Psychological Empowerment and Self-Regulating with Teachers Job Performance. International Archives of Health Science, Int Arch Health Sci, 6(4), 143-7.

- Sirbu, C., C., & Tonea, E. (2015). Teachers' management

roles in the development of communication skills. Procedia- Social and Behavioral Sciences, 174, 3948 – 3952.

- Spreitzer, G. M. (1995). Psychological Empowerment In The Workplace: Dimensions, Measurement, And Validation. Academy of Management, 30, 1442- 1465.

- Spreitzer, G. M. (1996). Social structural characteristics of psychological empowerment. Academy of Management Journal, (39)2, 483-504.

- Sutiyatno, S. (2018). The Effect of Teacher's Verbal Communication and Non-verbal Communication on Students' English Achievement. Journal of Language Teaching and Research, 9 (2), 430-437.

- Thomas, K. W., & Velthouse, B. A. (1990). Cognitive elements of empowerment: an 'interpretive' model of intrinsic task motivation. Academy of Management Review, 15(4), 666-681.

- Visser, D., & Matthews, J. D. L. (2005). The power of non-verbal communication: Predicting job performance by means of thin slices of non-verbal behavior. South African Journal of Psychology, 35(2), 362-383.

- Yavuz, S., & Guzel, U. (2020). Relationship between Communication Skills and Social Problem Solving Skills of Turkish Education Teacher Candidates, International Online Journal of Educational Sciences, 12(1), 299-311.